

مولد العروس

للإمام
ابن الجوزي رحمه الله تعالى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَبْرَزَ مِنْ غُرَّةِ عُرُوسِ الْحَضْرَةِ صُبْحاً مُسْتَنِيراً، وَأُظْلَعَ فِي أَفلاكِ
الْكَمَالِ مِنْ بَرُوجِ الْجَمَالِ شَمْساً وَقَمراً مُنِيراً، واختار في الْقَدَمِ سَيِّدَ الْكَوْنِينَ حَيِّياً وَنَجِيّاً
وسفيراً، وأخذ له الْعُهُودَ عَلَى سَائِرِ مَخْلُوقَاتِ الْوُجُودِ تَعْظِيماً لَهُ وَتَوْقِيراً، وجعل لجلال
جمال كمال بهاء غُرَّتِهِ بَطُوناً اختارها لَحْمِلِهِ وَظُهُوراً، وجعلها لَصُونِ صَدَقَةِ ذُرَّةٍ بِهِجَةِ
مُهَجَةِ لَوْلُؤَةِ نَفْسِهِ النَّفِيسَةِ بُحوراً وجعل منها عَذَاباً فُرَاتاً وملحاً أَجَاجاً حِكْمَةً مِنْهُ وَتَقْدِيراً،
واجتباة وحماة من الدُّنْسِ وَالرَّجَسِ وَطَهَّرَهُ تَطْهِيراً ونقله في الْأَصْلَابِ مِنْ آدَمَ إِلَى نُوحٍ
وَشِيثَ وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَكُلِّ نَبِيٍّ عَدَا بِهِ مُسْتَجِيراً، وما مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ
وَالْمِيثَاقَ لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلِيَنْصُرَنَّهُ وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً. فَأَدَمَ لِأَجْلِهِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ،
وإِدْرِيسُ بِسَبِّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَنُوحٌ فِي الْفُلِّ بِه تَوَسَّلَ، وَهُودٌ فِي دُعَائِهِ عَلَيْهِ عَوَّلَ.
وَالْخَلِيلُ بِهِ تَشَفَّعَ، وَإِسْمَاعِيلُ بِهِ تَضَرَّعَ، وَمُوسَى أَعْلَمَ قَوْمَهُ بِمِكَالَمَتِهِ وَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَكُونَ
مِنْ أُمَّتِهِ وَلَهُ وَزِيْرًا. وَعِيسَى بِشَرِّ بَوْجُودِهِ وَطَلَبَ الْمُهْلَةَ إِلَى زَمَانِهِ لِيَكُونَ لَهُ نَصِيرًا.
وَالْأَخْبَارُ بِهِ أَخْبِرَتْ، وَالْكُتُبَانُ بِهِ أَعْلَنْتْ، وَالْحِجْرُ بِرِسَالَتِهِ آمَنَتْ، وَالْآيَاتُ بِاسْمِهِ نَطَقَتْ،
وَنَارُ فَارِسَ مِنْ نُورِهِ أُخْمِدَتْ، وَالْأَسِيرَةُ بِمَلُوكِهَا تَزَلْزَلَتْ، وَالتَّيْجَانُ مِنْ رُؤُوسِ أَرْبَابِهَا
تَسَاقَطَتْ، وَبُحَيْرَةُ طَبَرِيًّا عِنْدَ ظُهُورِهِ وَقَفَتْ، وَكَمْ مِنْ عَيْنٍ نَبَعَتْ وَفَارَتْ، وَأَنْشَقَّ إِيوَانُ
كَسْرَى وَشُرْفَاتُهُ تَسَاقَطَتْ، وَمَلَائِكَةُ السَّبْعِ سَمَاوَاتٍ بِمَوْلِدِهِ تَبَاشَرَتْ وَالسَّمَاءُ شَرْفًا لَهُ
خُرَسَتْ، وَالشُّهُبُ إِكْرَامًا لَهُ لِمُسْتَرِقِ السَّمْعِ رُجِمَتْ، وَإِبْلِيسُ صَاحَ وَنَادَى عَلَى نَفْسِهِ وَيلاً
وُثُورًا.

أَعْلِمْتَ مَنْ رَكِبَ الْبُرَاقَ عَتِمَاً وَتَلَاهُ جَبْرِيلُ الْأَمِينَ نَدِيمَاً
حَتَّى سَمَا فَوْقَ السَّمَاءِ قُدُومَاً وَدَنَا وَكَلَّمَ رَبَّهُ تَكْلِيمَاً
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّمُوا تَسْلِيمَاً
وَمَنِ الْمُخَصَّصُ بِالنُّبُوَّةِ أَوَّلَا وَأَبُوهُ آدَمُ طِينَةً لَمْ يَكْمُلَا
وَمَنِ الَّذِي نَالَ الْعُلَا حَتَّى عَلَا شَرْفًا وَحَارَ الْفَخْرَ وَالتَّفْخِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّمُوا تَسْلِيمَاً
ذَاكَ ابْنُ أَمْنَةِ الْبَشِيرِ الْمُنْذِرِ الصَّادِقِ الْمُرْمَلِ الْمُدْنَرِ

السَّابِقُ الْمُتَقَدِّمُ الْمُتَأَخِّرُ حَاوِي الْمَفَاخِرِ آخِرًا وَقَدِيمًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّمُوا تَسْلِيمًا
إِخْتَارَهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا وَاخْتَصَّهُ بِالْمَكْرُمَاتِ وَقَضَّلَا
وَهَدَاهُ بِالْوَحْيِ الشَّرِيفِ مُفَضَّلًا سُؤلاً وَذِكْراً مِنْ لَدَيْهِ حَكِيمًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّمُوا تَسْلِيمًا
هُوَ صَفْوَةُ الْبَارِي وَخَاتَمُ رُسُلِهِ وَأَمِينُهُ الْمَخْصُوصُ مِنْهُ بِفَضْلِهِ
لَا دَرَّ دُرُّ الشَّعْرِ إِنْ لَمْ أَمْلِهِ فِي مَدْحِ أَحْمَدَ لَوْلَا مَنْظُومًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّمُوا تَسْلِيمًا
يَا مَنْ بَرَاهُ اللَّهُ نُوراً لِلْوَرَى فَأَقَامَ فِيهِمْ مُنْذِراً وَمُبَشِّراً
هَذَا غَرَسُ جُودِكَ فِي الْعَرَاءِ وَفِي الثَّرَى وَعَدَا سَيَجْمَعُنَا الْمَعَادُ عُمُومًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّمُوا تَسْلِيمًا
مِنِّي السَّلَامُ عَلَيْكَ مَا هَبَّ الصَّبَا وَتَعَانَقَتْ عَذَبَاتُ بَانَاتِ الرُّبَى
وَتَنَاوَحَتْ وَرُقُ الْحَمَائِمِ فِي رُبَى وَأَضَاءَ نُورِكَ فِي السَّمَاءِ نُجُومًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّمُوا تَسْلِيمًا
وَعَلَيْكَ صَلَّيَ اللَّهُ غَالِبَ أَمْرِهِ تَعَدَادَ مَوْجُودِ الْوُجُودِ بِأَسْرِهِ
بِاللَّهِ يَا مُتَلَذِّذِينَ بِذِكْرِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ ظَاعِناً وَمُقِيمًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّمُوا تَسْلِيمًا

فلَمَّا وُلِدَ صَاحِبُ النَّامُوسِ، بَدَا فِي الْحَضْرَةِ كَالْعُرُوسِ، بُوْجِهٍ يَحْكِي الْقَمَرَ ظُهُورًا،
وَشَعْرٍ يُشْبِهُ فِي سَوَادِهِ دِيَجُورًا، وَجَبِينِ أَطْلَعَ مِنْهُ ضِيَاءٌ وَنُورًا، وَقَدْ أَمْسَى الْجَمَالَ بِهِ
قَرِيرًا، وَأَنْفٍ أَحْسَنَ مِنْ حَدِّ الْحُسَامِ مَشْهُورًا، وَشَفَتَيْنِ كَالْعَقِيقِ وَغَرَّ حَكَى لَوْلَا مَشْهُورًا،
وَجَبِينِ كَالْفِضَّةِ أَبَدَتْ بَهَاءً وَنُورًا، وَصَدْرٍ أَضْحَى بِالْإِيمَانِ مَعْمُورًا، وَيَدَيْنِ فُجَّرَ مِنْهُمَا مَاءُ
النَّعِيمِ تَفْجِيرًا، وَقَدْ صَدَّقَ أَنَّ لَهُ فِي سَعْيِ السَّعَادَةِ تَأْثِيرًا، وَاضْطَرَبَ الْكُونُ عِنْدَ وَلَاذِيهِ
وَكَانَ مَخْمُورًا، وَنُشِرَ السَّعْدُ عَلَى الْوُجُودِ نُشُورًا وَأَصْبَحَ مَوْطِنُ الْإِيمَانِ مَعْمُورًا، وَجَاءَ
بَشِيرُ الْوَحْيِ إِلَى أَهْلِ الْأَكْوَانِ وَقَرَأَ قَارِئُ الْوَصْلِ وَنَادَى فِي الْأَفْطَارِ جَمًّا غَفِيرًا: ﴿يَا أَيُّهَا
النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (١٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِآذَانِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (١٦) وَنَشِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا (١٧) وَلَا تَطْعِمِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَذْنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى
اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (١٨) [الاحزاب: الآيات ٤٥-٤٨].

شِعْرٌ:

صُبْحُ الْهُدَى مَلَأَ الْوُجُودَ سُرُورًا لَمَّا بَدَا وَجْهُ الْحَبِيبِ مُنِيرًا

أَظْلَعْتَ يَا شَهْرَ الرَّبِيعِ مُشْرِفًا
شَهْرُ الرَّبِيعِ أَتَى بِمَوْلِدِ أَحْمَدِ
وَتَرَنَمَ الْأَظْيَارُ عِنْدَ ظُهُورِهِ
وَأَتَى النَّسِيمُ مُبَشِّرًا وَمُعْظَرًا
وَالْحُورُ فِي غُرَفِ الْجَنَانِ تَبَاشَرَتْ
لَمَّا بَدَأَ وَجْهُ الْحَبِيبِ تَلَالُثَ
وَرَأَتْهُ أَمْنَةً يُسَبِّحُ سَاجِدًا
وَانْشَقَّ إِيوَانُ لِكِسْرَى جَهْرَةً
وَتَسَاقَطَ الْأَضْنَامُ عِنْدَ مِيلَادِهِ
لَمَّا تَشَفَّعَ آدَمُ مِنْ ذَنْبِهِ
وَكَذَاكَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ قَدْ نَجَا
لَوْلَاهُ مَا كَانَ الْكَلِيمُ مُحَاطِبًا
لَوْلَاهُ مَا رَفَعَ الْمَسِيحُ إِلَى السَّمَاءِ
وَالْأَنْبِيَاءُ جَمِيعُهُمْ قَدْ بَشَّرُوا
طَفِئَتْ بِهِ نَارُ الْمَجُوسِ تَذَلُّلاً
أَخْبَارُ أَحْمَدَ فِي الْكِتَابِ تَوَاتَرَتْ
بُشْرَاكُمْ يَا أُمَّةَ الْهَادِي فَقَدْ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ رَبِّي دَائِمًا

وفي ليلة مولده ﷺ انشَقَّ إِيوَانُ كِسْرَى وَرُمِيَ بِالْمِحْنِ وَالنَّوَابِ، وَمُنِعَتِ الشَّيَاطِينُ
مِنَ الصُّعُودِ إِلَى السَّمَاءِ وَضُمَّتْ آذَانُهُمْ عَنْ سَمَاعِ الْعُلَا ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى آلِثَالِ الْأَعْلَى وَيَقْدَفُونَ
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ (٨) مُخَوَّرًا وَلَقَدْ حَدَّثَ وَاصِبٌ (٩) ﴿الصفات: الآيتان ٨، ٩﴾ كُلَّ ذَلِكَ لِحُرْمَةِ هَذَا
النَّبِيِّ الْكَرِيمِ وَالرَّسُولِ الْعَظِيمِ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِكَ الْعَزِيزِ: ﴿إِنَّا رَزَقْنَا السَّمَاءَ
الَّذِي بَيْنَهُنَّ الْكُوكِبِ﴾ (١٠) ﴿الصفات: الآية ٦﴾ يَا لَهُ مِنْ نَبِيٍّ كُلَّمَا حَزَّنَ إِلَيْهِ الْمُشْتَاقُ وَقَطَعَ
السَّبَاسِبَ وَسَارَ عَلَى ظُهُورِ النَّجَائِبِ وَكُلَّ مَا حَادَا الْحَادِي وَلَا حَتَّ الْأَعْلَامُ وَالْمُضَارِبُ،
بَادَرَ الْكَيْبُ الْمُسْتَهَامَ وَقَدْ زَادَ بِهِ الْوَجْدُ إِلَى لُقْيَا الْحَبَائِبِ، يَقُولُ:

حُدَاةَ الْعَيْسِ رِفْقًا بِالنَّجَائِبِ
وَجِسْمِي ذَابَ مِنْ أَلَمِ وَوَجْدِ
فَهَلْ لِي مِنْ سَبِيلٍ لِلتَّلَاقِي
لِئِنْ سَمَحَ الزَّمَانُ بِطَيْبٍ وَضَلِ
فَقَلْبِي سَارَ فِي إِثْرِ الرِّكَائِبِ
وَمِنْ شَوْقِي إِلَى لُقْيَا الْحَبَائِبِ
فَدَمَعِي قَدْ غَدَا مِثْلَ السَّحَابِ
وَبُلَّغْتُ الْمَقَاصِدَ وَالْمَارَبِ

لَأَلْتُمُ ذَلِكَ الثُّرْبَ أَفْتِخَاراً وَأَزِيهِ بِأَذْمَعِي السَّوَاكِبِ
وَأَخْطَى بِالْعَقِيقِ وَسَاكِينِيهِ وَمَنْ قَدْ حَلَّ فِي تِلْكَ الْمَضَارِبِ
قَبَابٌ قَدْ حَوَّثَ بَذْراً مُنِيراً إِذَا مَا مَالَ فِي تِلْكَ الذَّوَائِبِ
فَلَوْ أَنَّا عَمِلْنَا كُلَّ يَوْمٍ لِأَحْمَدَ مَوْلِداً قَدْ كَانَ وَاجِبِ
تَجِنُّ لَهُ بُدُورُ الْحُسْنِ طَوْعاً سُجُوداً فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ
عَلَيْهِ مِنَ الْمُهَيِّمِينَ كُلِّ وَقْتٍ صَلَاةً مَا بَدَأَ نُورُ الْكَوَاكِبِ

ولَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَغْلَنْتِ الْمَلَائِكَةُ سِرّاً وَجَهراً، وَأَتَى جَبْرِيلُ بِالْبِشَارَةِ وَاهْتَزَّ الْعَرْشُ طَرَباً، وَخَرَجَتِ الْخُورُ الْعَيْنُ مِنَ الْقُصُورِ وَنَثَرَتِ الْعِطْرَ نَثْراً، وَقِيلَ لِرِضْوَانِ: زَيْنِ الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى، وَارْفَعْ عَنِ الْقَضْرِ سِتْراً، وَابْعَثْ إِلَى مَنْزِلِ آمِنَةَ أَطْيَارَ جَنَّاتِ عَدْنٍ تَرْمِي مِنْ مَنَاقِبِهَا دُرّاً. فَلَمَّا وَضَعَتْ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَتْ نُوراً أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورَ بُصْرَى، وَقَامَتْ حَوْلَهَا الْمَلَائِكَةُ وَنَشَرَتْ أَجْنِحَتَهَا نَشْراً وَنَزَلَ الصَّافُّونَ وَالْمُسَبِّحُونَ فَمَلُّوا سَهْلاً وَوَعَرَأَ.

صَلَاةُ اللَّهِ مَوْلَانَا الْبَدِيعِ عَلَى نُورِ الْهُدَى طَهَ الرَّفِيعِ
بَدَأَ بَذْرُ الْكَمَالِ عَلَى الْجَمِيعِ وَأَشْرَقَ نُورُ ذِي الْحُسْنِ الْبَدِيعِ
أَضَاءَ الْكَوْنُ يَزْهُو فِي ابْتِهَاجِ بِمِيلَادِ الْمُكْرَمِ فِي رَبِيعِ
وَفَاحَ عَبِيرُ مَوْلِدِهِ كَمِيسِكَ يَفُوحُ شَذَاهُ مِنْ طَيْبِ الصَّنِيعِ
وَعَمَّ الْخَافِقِينَ سَنَاهُ ضَوْءُ يَلُوحُ عَلَى الْوَرَى ضَوْءُ الشُّفِيعِ
قُصُورِ الرُّومِ مَعَ بُصْرَى أَضَاءَتْ وَأَشْرَقَ فِي الْأَنَامِ سَنَا الرَّفِيعِ
مُحِبّاً مِنْهُ فَاقَ الشَّمْسَ حُسْناً مُنِيراً مُسْفِراً هَذَا الْقَطِيعِ
وَأَضْبَحَ طَالِعُ الْأَوْقَاتِ سَعْداً رَبِيعٌ فِي رَبِيعٍ فِي رَبِيعِ
عَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى مَا تَغْنَى حَمَامٌ فَوْقَ أَغْصَانِ الرَّبِيعِ
وَأَلِ ثُمَّ أَضْحَابُ وَجْزٍ أَهْلِيلِ الْفَضْلِ وَالْقَدْرِ الْمَنِيعِ
وَمَهْمَا قِيلَ مِنْ طَرَبٍ وَمَذْحٍ صَلَاةُ اللَّهِ مَوْلَانَا الْبَدِيعِ

قال: ولَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ ظَهَرَ نُورُهُ وَاسْمُهُ مَكْتُوبٌ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ سَطْراً. فَلَمَّا انْتَقَلَ النُّورُ إِلَى شَيْبِ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَظْهَرَ ذَلِكَ النُّورَ جَمالاً وَحُسْناً، وَلَمَّا انْتَقَلَ النُّورُ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَمْسَى بَنُوهُ عَلَى الْجُودِيِّ مُسْتَقَرّاً، وَلَمَّا انْتَقَلَ النُّورُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامَ صَارَتِ النَّارُ عَلَيْهِ بَرْداً وَنَهْراً، وَلَمَّا انْتَقَلَ النُّورُ إِلَى إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَدِيَ بَيْرَكِيهِ وَوَجَدَ صَبْراً، وَلَمَّا انْتَقَلَ النُّورُ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَجَدَ يُسْراً بَعْدَ عُسْرِ. وَرَدَّ بَنُو الْمُصْطَفَى ﷺ الْفَيْلُ وَكَبِيرُ أَبْرَهَةَ كَسْراً، وَاهْتَزَّ الْبَيْتُ الْحَرَامُ طَرَباً وَأَشْرَقَ الصُّفَا بَنُو الْمُصْطَفَى بِمَوْلِدِ عَرُوسِ الْجَمَالِ وَخِذْراً.

يا رَسُولَ اللَّهِ يا حَبِيبَ اللَّهِ
سِرْنَا والرُّكبانُ نحوَ ذا السُّلطانِ
أيُّها الحادي غنَّ بالوادي
طَرِبَتِ الأشباحُ سَكِرَتِ الأزواجُ
بانتِ القِبابُ لأولي الألبابِ
فَنَسُوا الأوطانَ رَوَى الظُّمآنُ
قَبَّلُوا الأعتابَ شاهَدُوا القِبابَ
سَكَبُوا الدُّموعَ ظهرَ الحُشوعِ
صَلُّوا يا إخوانَ على النَّبيِّ العَدنانِ
أنتَ لي عَونٌ يَومَ ألقَى اللَّهُ
نَرْتَجِي العُفْرانَ بِجاءِ رَسُولِ اللَّهِ
أذكُرُ الهادي خَيْرَ خَلقِ اللَّهِ
عَنَّتِ الأزياعُ لابنِ عَبْدِ اللَّهِ
فَرِحَتِ الأُخْبابُ بِرَسُولِ اللَّهِ
وانجَلَّتِ الأُخْزانُ يا رَسُولَ اللَّهِ
ذَكَّرُوا الأُخْبابَ عِنْدَ ابنِ عَبْدِ اللَّهِ
حَنَّتِ الجُذوعُ لِرَسُولِ اللَّهِ
جاءَ بالقرآنِ مِن عِنْدِ اللَّهِ

قالت أَمَنَةُ: لَمَّا وَضَعْتُ وَلَدِي مُحَمَّدٌ ﷺ وَضَعْتُهُ مَكْحُولًا مَذْهُونًا مَسْرُورًا، مُطَيَّبًا مَخْتُونًا قد شرح الله له صَدْرًا وحملهُ جبريلُ فطافَ به برًّا وبحرًا، وحَفَّتْ به الملائكةُ عن يَمِينِهِ وشمالِهِ، فرأوا جَبِينًا وحاجِبًا يَفوقُ حُسْنًا ونورًا وضياءً وعِظْرًا، وثَغْرًا قد أودع الله منه في قُلُوبِ العاشِقِينَ حَمْرًا. وَسَمِعَتِ آمنة صَوْتًا مِنَ العُلَى يُنادِيها: يا أَمَنَةُ لَكَ البُشْرَى، فهذا هو جَدُّ الحَسَنَيْنِ وأبو الزَّهْرَا، وكان يُسَبِّحُ الله في بطنِها سِرًّا وجَهْرًا، فُسَبِّحانَ مَنْ خَلَقَ هذا النَّبيَّ الكريمَ سُلطانَ الأنبياءِ ورفَعَ له في المَلَكُوتِ قَدْرًا وذِكْرًا، وجَعَلَ لِمَنْ فَرِحَ بمولِدِهِ حِجابًا مِنَ النَّارِ وسِتْرًا، وَمَنْ أنْفَقَ في مَوْلِدِهِ دِرْهَمًا كان المُصْطَفَى ﷺ له شافعًا ومُشفَعًا وأخْلَفَ الله عليه بكلِّ دِرْهَمٍ عَشْرًا. فِيا بُشْرَى لَكُمْ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ لَقَدْ نِلْتُمْ خَيْرًا كثيرًا في الدُّنيا وفي الأُخْرَى، فِيا سَعْدَ مَنْ يَعْمَلُ لأحمدَ مَولِدًا قِيلَقَى الهَناءَ والعِزَّ والخَيْرَ والفَخْرَ، ويدخُلُ جَنّاتِ عَدْنٍ بَيْنَجانٍ من دُرٍّ تحتها خَلجٌ خَضرا ويُعطى قُصُورًا لا تُعدُّ لواصِفٍ وفي كُلِّ قَصْرِ حُورِيَّةٌ عَذْرا، فَصَلُّوا على خَيْرِ الأنامِ ﷺ فَقَدْ نُشِرَتِ الحُسنى بمولِدِهِ نَشْرًا، وكلُّ من صَلَّى عليه مَرَّةً يَجْزِيهِ رَبُّنا بها عَشْرًا.

شِعْر:

بوادي المُنحَنِ وبأرضِ رَامَةٍ
ظَرِيفٌ كَيْسٌ حَسَنٌ جَمِيلٌ
لَطِيفُ الذَّاتِ ما أَخلاهُ بَدْرًا
رَئِيسٌ سَالِمٌ من كُلِّ عَيْبٍ
وأقدامٌ له في الصَّخْرِ بَانتِ
بِشَغَرٍ أذْعَجَ وله سَواذُ
أَرْجٍ نَيرٌ وله جَبِينٌ
مَلِيحٌ بِالجميِّ عَلا خِيامُهُ
سَخِيٌّ الكَفِّ سَيَمُّهُ الكَرَامَةُ
نَفْسِي الرُّمَحُ حينَ رَأى قَوامُهُ
بَهِيحٌ نَيرٌ وله عَلامَةُ
ولا في الرَّمْلِ بَأنَ لها عَلامَةُ
كَلِيلُ مُظْلَمٍ أَزْحَى لِثامُهُ
لَهُ نُورٌ يُنَوِّرُ في القِيامَةُ

أَرْجُ الْحَاجِبَيْنِ بِأَنْفٍ أَقْنَى كَحِيلِ الْمُقْلَتَيْنِ حَوَى الْقَسَامَةِ
ضُحُوكُ السَّنِّ تَنْظُرُهُ بِشُوشَا وَلَا فِي حُبِّهِ عِنْدِي مَلَامَةٌ
عَزَالَ سَارِحٌ فِي أَرْضِ نَجْدٍ يَصِيدُ الْأَسَدَ إِنْ أَرَاكَ لِشَامَةٍ
وَقَدْ جَاءَ الْبَعِيرُ إِلَيْهِ بِشُكْرٍ فَخَلَّصَهُ الْحَبِيبُ مِنَ الظَّلَامَةِ
وَنَادَتْهُ الْعَرَّالَةُ بِاشْتِيَاكِ أَجْزَنِي يَا شَفِيعاً فِي الْقِيَامَةِ
رَأَى الصَّبَّاءُ مَا قَدْ كَانَ مِنْهَا فَأَسْلَمَ عَاجِلاً وَقَضَى مَرَامَهُ
وَجَاءَتْ نَحْوَهُ الْأَشْجَارُ تَنْسَى مَعَ الْأَطْيَارِ حَقّاً فِي تِهَامَةٍ
نَسِيجُ الْعَنْكَبُوتِ خَفَاهُ حَقّاً وَفَوْقَ الْبَابِ عَشَّشَتِ الْحَمَامَةُ
عَلَيْهِ صَلَاةُ رَبِّ الْعَرْشِ دَوْماً مَدَى الْأَيَّامِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

وفي الخبر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ من بَغْضِ تَوَاضَعِهِ يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَرْقُعُ ثَوْبَهُ وَيَحْلُبُ شَاتَهُ وَيَطْحَنُ مَعَ الْجَارِيَةِ وَيَأْكُلُ مَعَهَا، وَكَانَ هَيِّنَ الْمُؤَنَةِ، لَيِّنَ الْجَانِبِ، سَخِيَّ الْكَفَّيْنِ، سَهْلَ الْخُلُقِ، عَبْلَ الذَّرَاعَيْنِ، كَثِيرَ الْحَيَاءِ، حَنَّ الْجِدْعُ الْيَاسُ إِلَيْهِ وَسَلَّمُ الضَّبِّ عَلَيْهِ، وَتَزَلَزَلَتْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ الْجَبَلُ وَخَاطَبَهُ الضَّبُّ وَالْجَمَلُ فَنُورُهُ أَنْوَرُ وَسِرُّهُ أَظْهَرُ، قَدَرُهُ أَعْلَى وَذِكْرُهُ أَهْلَى وَصَوْتُهُ أَجْمَلُ وَدِينُهُ أَكْمَلُ، لِسَانُهُ أَفْصَحُ، دُعَاؤُهُ أَنْجَحُ، نَضْرُهُ مُؤَيَّدٌ وَاسْمُهُ فِي السَّمَاءِ أَحْمَدُ وَفِي الْأَرْضِ مُحَمَّدٌ، هَذَا نَبِيِّ وَفِيَّ عَفِيفٌ لَطِيفٌ رَاجِعٌ سَاجِدٌ مَلِيحٌ الْهَامَةِ مُعْتَدِلٌ الْقَامَةِ مُدَوَّرُ الْعِمَامَةِ شَرِيفُ الْهِمَّةِ غَالِي الدَّرَجَةِ صَادِقُ اللَّهْجَةِ وَاضِحُ الْحُجَّةِ مِنَ الطَّيِّبِ أَنْفَاسُهُ، وَمِنَ الصَّدَقِ لِسَانُهُ، لَا طَوِيلَ وَلَا قَصِيرَ، مَكَّةَ مَوْلَدُهُ وَالذَّلُولُ بَغْلَتُهُ وَالْعَضْبَا نَاقَتُهُ أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ طَلْعَتُهُ، تَكَلَّمَ الذُّبُّ لِهَيْبَتِهِ وَسَعَتِ الْأَشْجَارُ وَالْأَحْجَارُ لخدمَتِهِ، وَاخْتَارَ شَفَاعَتَهُ لِأُمَّتِهِ، وَسَبَّحَ الْحَصَا فِي كَفِّهِ وَنَبَعَ الْمَاءَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، وَحَنَّ الْجِدْعُ الْيَاسُ إِلَيْهِ، وَالْعَنْكَبُوتُ نَسَجَ عَلَيْهِ، وَالْحَمَامُ عَشَّشَ عَلَيْهِ، وَالرَّبُّ صَلَّى وَسَلَّمْ عَلَيْهِ.

يَا ذَا الْمَكِّيِّ يَا ذَا الْمَكِّيِّ مَدِيحُ مُحَمَّدٍ عَزِيزُ عَلِيٍّ
حَبِيبِ قَلْبِي مَلَكْتُ لُبِّي أَخِيَّ سِرْبِي إِلَى الْمَكِّيِّ
وَسِرْ بَلِيلِي عَسَى بَلِيلِي أَشَاهِدُ لَيْلِي وَهِيَ مَجْلِيَّةٌ
وَهِيَ تُجْلِي لِلْعَيْنِ تَحْلِي أَطُوفُ وَأَسْعَى عَلَى عَيْنِي
وَسِرْ بِالْأَشْحَارِ لِقَبْرِ الْمُخْتَارِ كَثِيرِ الْأَنْوَارِ جَمِيلِ النَّيَّةِ
وَقُلْ يَا هَادِي فُؤَادِي صَادِي وَحُبُّكَ زَادِي فَاَنْظُرْ إِلَيَّ
فَمُوسَى أَضَعَدَ وَعِيسَى أَمَجَدُ وَأَنْتَ أَسْعَدُ مِنَ الْكُلِّيَّةِ
مُحَمَّدٌ لَهُ شَانٌ وَنُورُهُ قَدْ بَانَ أَتَى بِالْقُرْآنِ يَهْدِي الْبَرِّيَّةِ

مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ مَحَلُّ التَّعْظِيمِ أَذْعُو الْكَرِيمَ بِحُسْنِ النِّيَّةِ
أَرْخَ لِلْمَسْعَى أَظْفَ لِي سَبْعاً وَقَضَيْ أَسْعَى عَلَى عَيْنَيَّ
قَضَيْ أَرْوَرَهُ أَشَاهِدُ نُورَهُ أَذْعَى شُكُورَهُ لِيَشْفَعُ فِيَّ

وعن علي رضي الله عنه وكرّم الله وجهه أنّه قال: «وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يوم الاثنين، ونُبِيَ يوم الاثنين، وهاجَرَ إلى المدينة يوم الاثنين، وتزوَّج بخديجة يوم الاثنين، وكان ﷺ يصوم يوم الخميس والاثنين، وتوفي ﷺ يوم الاثنين».

وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ عَسَرَتْ عَلَيْهِ حَاجَةٌ فَلْيَكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيَّ». اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةَ تَكْرِيمٍ بِهَا مَثَوَاهُ وَتُشْرِفُ بِهَا عُقْبَاهُ وَتُبَلِّغُهُ مِنَ الشَّفَاعَةِ رِضَاهُ وَمُنَاهُ. فَهُوَ ﷺ خَيْرُكُمْ نَفْساً وَأَطْهَرُكُمْ قَلْباً وَأَصْدَقُكُمْ قَوْلًا وَأَزَكَاكُمْ فِعْلًا، وَأَنْبَتُكُمْ أَصْلًا، وَأَوْفَاكُمْ عَهْدًا، وَأَمَكْنُكُمْ مَجْدًا، وَأَكْرَمُكُمْ نَفْسًا، وَأَحْسَنُكُمْ خَلْقًا وَخُلُقًا، وَأَظْيَنُكُمْ فِرْعَا، وَأَحْلَاكُمْ كَلَامًا، وَأَزَكَاكُمْ سَلَامًا وَأَجْلَلُكُمْ قَدْرًا وَأَعْظَمُكُمْ فَخْرًا، وَأَكْثَرُكُمْ شُكْرًا، وَأَرْفَعُكُمْ ذِكْرًا، وَأَعْلَاكُمْ أَمْرًا وَأَجْمَلُكُمْ صَبْرًا، وَأَقْرَبُكُمْ يُسْرًا وَأَفْضَلُكُمْ مَقَامًا وَأَوْلَكُمْ إِيْمَانًا وَأَوْضَحُكُمْ بَيَانًا وَأَجْمَلُكُمْ حُبُورًا وَأَنْوَرُكُمْ حَيًّا وَمَقْبُورًا، فَهُوَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاظٍ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فَهْرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

نَسَبُ الَّذِي حَازَ الْكَمَالَ بِأَسْرِهِ وَسَبَى الْعُقُولَ بِحُسْنِهِ بَيْنَ الْمَلَا
نَسَبَ بِهِ أَضْحَى الْجَمَالَ مُكَمَّلًا وَكَسَاهُ فَخْرًا بَاهِرًا رَبُّ الْعُلَا
يَا فُوزَ أَيْمَنَةٍ بِرُؤْيَا حُسْنِهِ وَتَبَاشَّرَتْ بِقُدُومِهِ وَخَشَى الْفَلَا
جِبْرِيلُ نَادَى فِي السَّمَاءِ مُهَلَّلًا هَذَا الَّذِي فِي النَّاسِ أَضْحَى مُرْسَلًا
وَاللَّهُ خَصَّ مُحَمَّدًا بِفَضَائِلِ مِنْ نُورِهَا نُورُ الشَّرِيعَةِ قَدْ عَلَا
مِنْ نُورِهِ لِلْعَرْشِ نُورٌ قَادِمٌ مَنْ نُورِهِ الْكُرْسِيِّ قَدْ مَأْ يُجْتَلَى
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ رَبِّي دَائِمًا مَا دَامَتِ الدُّنْيَا وَزَادَ تَفَضُّلًا
لَهُ النَّسَبُ الْعَالِي فَلَيْسَ كَمِثْلِهِ حَسِيبٌ نَسِيبٌ مُحَسَّنٌ مُتَكَرَّمٌ
أَقْدَمُهُ فِي كُلِّ مَذْجٍ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ مَذْحًا فَالنَّسِيبُ الْمُقَدَّمُ
جَلِيلٌ بَنَاجٌ لِلْجَمَالِ مُخَصَّصٌ جَمِيلٌ بِأَلَاءِ الْبَهَاءِ مُعَمَّمٌ
فَمَا الْكَوْنُ إِلَّا حُلَّةٌ وَمُحَمَّدٌ طِرَارٌ بِأَعْلَامِ الْهِدَايَةِ مُعْلَمٌ
فَصَلُّوا عَلَى الرُّسُلِ الْكِرَامِ جَمِيعِهِمْ وَزِيدُوا عَلَى طَهَةِ الصَّلَاةِ وَسَلَّمُوا

وعن كَغَبِ الْأَحْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ الْمَخْلُوقَاتِ وَخَفَضَ الْأَرْضِينَ وَرَفَعَ السَّمَاوَاتِ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ نُورِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَقَالَ لَهَا: كُونِي مُحَمَّدًا ﷺ فَصَارَتْ تِلْكَ الْقَبْضَةُ عَمُودًا مِنْ نُورٍ فَسَجَدَ وَرَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لِأَجْلِ هَذَا خَلَقْتُكَ وَسَمَّيْتُكَ مُحَمَّدًا فَبِكَ أَبْدَأُ الْخَلْقَ وَبِكَ أَخْتِمُ الرُّسُلَ. ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَبْرِيلَ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالطَّبِئَةِ الَّتِي هِيَ مِنْ نُورِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَأَخَذَهَا وَعَمَسَهَا فِي أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فَعَرَفَتْ الْمَلَائِكَةَ أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَسَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ قَبْلَ أَنْ يُعْرِفَ آدَمُ بِأَلْفِ عَامٍ ثُمَّ أَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى نُورَ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي جَبْهَةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَالنَّاسُ فِي خَلْقِ الثَّرَابِ سَوَاءٌ	مِنْ نُورِ رَبِّ الْعَرْشِ كَوْنٌ نُورُهُ
وَمُنَى وَبَيْتُ اللَّهِ وَالْبَطْحَاءُ	شَرَفَ الْمَقَامِ بِهِ وَزَمَزَمُ وَالصَّفَا
مَا فِي سَيَادَتِهِ بِذَاكَ خَفَاءُ	هُوَ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ سَيِّدُ هَاشِمٍ
وَتَشَفَّعَتْ بِجَنَابِهِ حَوَاءُ	فِيهِ تَوَسَّلَ آدَمُ مِنْ ذَنْبِهِ
فَأَجِيبَ حِينَ طَغَى عَلَيْهِ الْمَاءُ	وَبِهِ تَوَسَّلَ نُوحٌ فِي طُوفَانِهِ
قَدْ أَضْرَمَتْهَا لِلأَذَى الْأَعْدَاءُ	وَبِهِ الْخَلِيلُ نَجَا مِنَ النَّارِ الَّتِي
عِنْدَ الْمُهَيِّمِينَ رُتْبَةٌ عَلِيَاءُ	وَبِهِ دَعَا إِدْرِيسُ فَارْتَفَعَتْ لَهُ
فَلَهُ كَمَا شَهِدَ الْكِتَابُ فِدَاءُ	وَبِهِ الذَّبِيحُ فِدَى بِذَبْحِ جَاءُ
لَمَّا أَتَاهُ مِنَ الْإِلَهِ نِدَاءُ	بِمُحَمَّدٍ فَارَ الْكَلِيمِ بِطُورِهِ
شَهِدَا وَكَمْ فَضْلٌ لَهُ وَعِلَاءُ	إِنْجِيلُ عِيسَى وَالزَّبُورُ بِفَضْلِهِ
لِلْمُضْطَفَى وَلَهَا عَلَيْهِ ثَنَاءُ	وَبِعِغْهِ الثَّوْرَاءُ يَشْهَدُ لَفُظْهَا
فِي بَعْضٍ ذَا تَحْيِيرِ الْعُقْلَاءُ	أَلَّهُ أَكْبَرُ مَا أَتَمَّ فَخَارُهُ
أَبْدَأُ وَمَا عَقِبَ الصَّبَاحِ مَسَاءُ	صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ فِي السَّبْعِ الْعُلَا

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا: بَلَغَنِي أَنَّ نُورَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَنُورَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقَارَعَا فِي صُلْبِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَانَ الْحُسْنُ وَالْجَمَالُ لِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ النُّورُ وَالْكَمَالُ وَالْبَهَاءُ وَالنُّبُوَّةُ وَالشَّفَاعَةُ وَالْقُرْآنُ وَالشَّهَادَةُ وَالْعَلَامَةُ وَالْغَمَامَةُ وَالْجُمُعَةُ وَالْجَمَاعَةُ وَالْمَقَامُ الْمُحْمُودُ وَالْحَوْضُ الْمَوْرُودُ وَالْقَضِيبُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى: أَلَا مَنْ كَانَ اسْمُهُ مُحَمَّدًا فَلْيَقُمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ إِكْرَامًا لِمُحَمَّدٍ ﷺ.

وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: أَنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ وَأَحْمَدُ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَزُورُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ سَبْعِينَ مَرَّةً.

اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ
 كُلُّمَا نَادَيْتُ يَا هُوَ
 فِي رَبِّيعِ أَظْلَعِ اللَّهُ
 يَالَهُ شَهْرٍ عَظِيمٍ
 فِيهِ جَمْعًا قَدْ قَرِحْنَا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ طِبْنَا
 ظَهَرَ الدِّينَ الْمُؤَيَّدَ
 يَا هَئِثُّ بِمُحَمَّدٍ
 ثَانِي عَشْرِ فِي رَبِّيعِ
 صَاحِبِ الْقَدْرِ الرَّفِيعِ
 مَوْلِدٌ قَدْ جَلَّ قَدْرًا
 وَبِهِ إِيوَانُ كِسْرَى
 يَوْمَ مِيلَادِ الثُّهَامِي
 زُخْرَفَتْ دَارُ السَّلَامِ
 خُصَّ بِالسَّبْعِ الْمَثَانِي
 مَا لَهُ فِي الْحُسْنِ ثَانِ
 أَطْيَبُ الْعَالَمِ خُلُقًا
 مَنْ حَمَى غَرْبًا وَشَرْقًا
 يَا إِلَهِي بِالْبَشِيرِ
 كُنْ لَنَا يَوْمَ الْخَطِيرِ
 مَنْ مَدَحَ سَيِّدَ تِهَامَةٍ
 وَأَعْطَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 مَا لَنَا مَوْلَى سِوَى اللَّهِ
 قَالَ يَا عَبْدِي أَنَا اللَّهُ
 وَأَتَى النَّصْرُ مِنَ اللَّهِ
 وَشَرِيفٌ كَرَّمَ اللَّهُ
 وَبَنِيْلُ الْقَضْدِ قُرْنَا
 وَعَلَيْنَا أَنْعَمَ اللَّهُ
 بِظُهُورِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ
 ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ
 كَانَ مِيلَادُ الشَّافِعِ
 مَنْ لَهُ قَدْ أَيْدَ اللَّهُ
 نَكَّسَ الْأَضْنَامَ جَهْرًا
 بَاتَ مُنْصَدِعًا مِنَ اللَّهِ
 خَاتَمَ الرُّسُلِ الْكَرَامِ
 وَأَتَى النَّصْرُ مِنَ اللَّهِ
 وَحَوَى لُظْفَ الْمَعَانِي
 وَعَلَيْهِ أَنْزَلَ اللَّهُ
 وَأَجَلُ النَّاسِ خُلُقًا
 وَعَلَيْهِ سَلَّمَ اللَّهُ
 النَّبِيَّ الْهَادِيَ النَّذِيرِ
 وَاعْفِرِ الزَّلَّاتِ يَا اللَّهُ
 نَالَ مِنْ رَبِّي كَرَامَةً
 كُلَّ خَيْرَاتٍ مِنَ اللَّهِ

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى قَسَمَ نُورَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَشْرَةَ أَقْسَامٍ فَخَلَقَ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ
 الْعَرْشَ وَمِنَ الثَّانِي الْكُرْسِيَّ وَمِنَ الثَّلَاثِ اللَّوْحَ وَمِنَ الرَّابِعِ الْقَلَمَ وَمِنَ الْخَامِسِ الشَّمْسَ
 وَمِنَ السَّادِسِ الْقَمَرَ وَمِنَ السَّابِعِ الْكَوَاكِبَ وَمِنَ الثَّامِنِ نُورَ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنَ التَّاسِعِ نُورَ
 الْقَلْبِ وَمِنَ الْعَاشِرِ رُوحَ مُحَمَّدٍ ﷺ. قَالَ: وَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ قَالَ لَهُ: اكْتُبْ، قَالَ: وَمَا
 أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ تَوْجِيدِي فِي خَلْقِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَكَتَبَ الْقَلَمُ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى مِائَةَ
 أَلْفِ عَامٍ وَسَكَنَ الْقَلَمُ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: اكْتُبْ، فَقَالَ: يَا رَبِّ وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ
 مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ الْقَلَمُ: وَمَا مُحَمَّدٌ الَّذِي قَرَنْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ؟ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

تَادَبَ يَا قَلَمُ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي. فعند ذلك انشَقَّ القَلَمُ نِصْفَيْنِ مِنْ هَيْبَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حتى صار له رَجِيفٌ كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ، ثُمَّ كَتَبَ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ بَشَرٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ.

يَا نَفْسُ نِلْتِ الْمُنَى فَاسْتَبْشِرِي وَسَلِّي
هَذَا الَّذِي مَلَأَتْ قَلْبِي مَحَبَّتُهُ
هَذَا الَّذِي فِي مَقَامِ الْحَشْرِ شَافِعُنَا
هَذَا الَّذِي جَاءَ لِلأُبْحَارِ مَالِحَةً
هَذَا الَّذِي رَدَّ عَيْنَنَا بَعْدَمَا قُلِعَتْ
يَا دُرَّةَ الْأَنْبِيَا يَا رَوْضَةَ الْعُلَمَا
كُنْ شَافِعِي سَيِّدِي يَوْمَ الْحِسَابِ عَدَا
هَذَا الْحَبِيبُ وَهَذَا سَيِّدُ الرُّسُلِ
هَذَا الَّذِي سَهَرَتْ مِنْ أَجْلِهِ مُقْلِي
إِذَا اسْتَعَفَّنَا بِهِ مِنْ شِدَّةِ الْوَجَلِ
فَمَجَّ فِيهَا فَصَارَ الْمَاءُ كَالْعَسَلِ
وَرِيقُهُ قَدْ شَفَى عَيْنَ الْإِمَامِ عَلِيٍّ
يَا مَلْجَأَ الْغُرَبَا يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ
مَنْ حَرَّ نَارِهَا الْأَخْجَارُ كَالشَّعَلِ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْرًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا مِائَةً مَرَّةً، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةً مَرَّةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا أَلْفًا، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ أَلْفَ مَرَّةٍ حَرَّمَ اللَّهُ شَعْرَهُ وَجَسَدَهُ عَلَى النَّارِ»^(١).

وقال ﷺ: «أَكْثَرُكُمْ عَلَيَّ صَلَاةً أَكْثَرُكُمْ أَزْوَاجًا فِي الْجَنَّةِ»^(٢).

وقال ﷺ: «أَنَا فِي قَبْرِي حَيٌّ طَرِيٌّ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ»^(٣). فَصَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا.

شَعْرًا:

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْبَاءِ الْمُضْطَفَى بِذِرِ الثَّمَامِ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا يَشْفَعُ لَنَا يَوْمَ الزَّحَامِ
يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى ذَاكَ الضَّصْرِيحَ الْأَنْوَرَا

(١) رواه بقسمه الأول ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٩٠٥) و(٩٠٦) و(٩١٣) [ح ص ١٨٦ و ١٨٧ و ١٩٥]

ورواه أبو يعلى في مسنده حديث رقم (٤٠٠٢) [٧/٧٥] ورواه غيرهما.

(٢) هذا الحديث لم أجده بهذا اللفظ فيما لدي من مصادر ومراجع.

(٣) هذا الحديث لم أجده بهذا اللفظ فيما لدي من مصادر ومراجع. وإنما أورده إبراهيم الحسيني في البان والتعريف عن ابن عمر بلفظ: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله لي ملكين يردان السلام علي من سلم علي من شرق البلاد وغربها إلا من سلم علي في داري فإني أرد عليه بنفسي ولا سيما أهل المدينة فإني أرد عليهم لأحسابهم وأنسابهم قلنا وهل تعرفهم يا رسول الله وهم يتناسلون من بعدك فقال النبي ﷺ: وهل لا يعرف الجار جاره وكرهه» [٢/٢٦٣].

قَبْرًا حَوَى خَيْرَ الْوَرَى مِنْ قَبْلِ مَوْتِي وَالسَّلَامِ
شَوْقِي إِلَى ذَاكَ الْحَبِيبِ وَالْمَوْتُ مِنْ وَجْدِي يَطِيبُ
فَاجْعَلْ لِقَاكَ لِي نَصِيبَ يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ الْكَرَامِ
إِنْ لَمْ أَرُ ذَاكَ الْحَبِيبِ فَلَيْسَ لِي عَيْشٌ يَطِيبُ
وَالدَّمَعُ مِنْ عَيْنِي صَبِيبَ إِنْ لَمْ أَرُ ذَاكَ الْمَقَامِ
مِنْ مَكَّةَ لَمَّا ظَهَرَ فِي الْمَهْدِ نَاعَاهُ الْقَمَرُ
وَأَفْتَحَرْتُ آلَ مُضَرَ بِهِ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ
حَلِيمَةً لَمَّا رَأَتْ أَنْوَارَهُ قَدْ أَشْرَقَتْ
مَالَتْ إِلَيْهِ وَعَانَقَتْ وَقَبَّلَتْ تَحْتَ اللَّثَامِ
وَأَنْشَدَتْ وَهِيَ تَقُورُ لِبَعْلِهَا نِلْنَا الْقَبُولُ
لَا شَكَّ فِي هَذَا الرَّسُولِ هَذَا الْمُظَلَّلُ بِالْعَمَامِ
مَا مِثْلُهُ فِي الرُّضْعَا مَا مِثْلُهُ يَوْمَ وَعَى
مِنْ فَزْدٍ ثَنِي رَضْعَا بِاللُّطْفِ مِنْهُ وَاحْتِشَامِ
صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمَا يَا سَيِّدِي رَبُّ السَّمَا
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا جَادَتْ بِوَابِلِهَا الْعَمَامِ

فلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُظْهِرَ هَذِهِ الدُّرَّةَ الْيَتِيمَةَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَسْجَدَ لَهُ الْمَلَائِكَةُ ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ فَقَالَ آدَمُ: يَا رَبِّ إِنِّي أَسْمَعُ فِي جَنِّهَتِي نَشِيشًا كَنَشِيشِ الذَّرِّ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: هَذَا تَسْبِيحٌ وَلَدَيْكَ مُحَمَّدٌ ﷺ فَخَذَ عَلَيْهِ عَهْدِي وَمِثَاقِي إِلَّا تُودِعَهُ إِلَّا فِي الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَاتِ وَالْأُمَمَاتِ الزَّكَايَاتِ. وَكَانَ نُورُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي جَبْهَةِ آدَمَ كَالشَّمْسِ فِي كَمَالِهَا أَوْ كَالْقَمَرِ فِي تَمَامِهِ، ثُمَّ انْتَقَلَ النُّورُ إِلَى حَوَاءَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَحَمَلَتْ بِشَيْثٍ، وَلَمْ يَزَلْ يَنْتَقِلُ فِي الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى انْتَقَلَ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَكَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى الصَّيْدِ جَاءَتْ الْأَسَدُ إِلَيْهِ تَقُولُ: إِزْكَبْنَا يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ لِنَتَشَرَّفَ بِنُورِ مُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ تَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ مِنْ يَثْرِبَ فَحَمَلَتْ مِنْهُ بَعْدَ اللَّهِ وَالِدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَارَ يَنْمُو وَيَشِبُّ حُسْنَهُ وَجَمَالَهُ وَنُورَ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي وَجْهِهِ كَدَائِرَةِ الْقَمَرِ فِي كَمَالِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ زَوَّجَهُ أَبُوهُ بِأَمْنَةَ بِنْتِ وَهَبٍ، وَقِيلَ: لَمَّا تَزَوَّجَهَا مَاتَ مِنْ نِسَاءِ مَكَّةَ مِائَةُ امْرَأَةٍ أَهْلًا وَشَوْقًا لِنُورِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

بُشْرَى لَكَ يَا أَمْنَةُ وَلَكَ الْهَنَاءُ فَسَتَحْمِلِينَ بِسَيِّدِ الْأَكْوَانِ
بُشْرَى لَكَ يَا أَمْنَةُ نِلْتَ الْمُنَى بِمُحَمَّدٍ سَيِّدٍ وَلَكَ عِدْنَانِ
قَدِمْتَ مَوَاشِطُهَا خُذُوا بِيَمِينِهَا وَامْتُسُوا بِهَا لِمَرَاتِبِ الرِّضْوَانِ

قَدْ أَقْبَلْتُ فِي حُلَّةٍ ذَهَبِيَّةٍ
وَتَوَشَّحْتُ فِي حُلَّتَيْنِ مِنَ الرُّضَى
لَمَّا تَبَدَّتْ فِي الْبَيَاضِ كَأَنَّهَا
فِي الْحُلَّةِ الْحَمْرَاءِ وَالْخَضْرَاءِ انْجَلَّتْ
حُذَامُهَا قَدْ أَقْبَلُوا قُدَّامَهَا
فَتَمَايَلْتُ مَا بَيْنَهُمْ وَتَبَخَّثَرْتُ
حَلُّوا ضَفَائِرَهَا وَأَرْزَحُوا شَعْرَهَا
رَفَعُوا مَجَالِسَهَا عَلَى سُرُرِ الرُّضَى
نَزَلْتُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ فِي عَرْسِهَا
يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنَّهُضْ وَقُمْ
إِنَّهُضْ وَنَاوِلْ أَمِنَةَ سَيْفِ الرُّضَى
طُوبَى لَكَ يَا أَمِنَةَ وَلِكِ الْهَنَاءِ
حَمَلْتُ بِخَيْرِ الْخَلْقِ مِصْبَاحَ الدُّجَى
حَمَلًا خَفِيفًا لَمْ تَجِدْ أَلْمًا بِهِ
وَمُكَحَّلًا وَمُدَهَّنًا وَمُطَيَّبًا
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عَلَمَ الْهُدَى

صَفْرَاءَ مُشْرِقَةٍ عَلَى الْقُمْصَانِ
وَالرَّبُّ فَضَّلَهَا عَلَى النُّسْوَانِ
بَذَرُ الدُّجَى مَا شِيبَ مِنْ نُقْصَانِ
فَاقْتُ عَلَى الْغُزْلَانِ وَالْأَغْصَانِ
بِمَبَاخِرِ ذَهَبٍ وَمِنْ عَقِيَانِ
وَتَقُولُ سُبْحَانَ الَّذِي أَعْطَانِي
فَحَكَى تَعَطُّفَهَا غُصُونُ الْبَانِ
حَتَّى غَدَتْ حَوْرَاءَ بَيْنَ غَوَانِ
لِيُنْقَطُوهَا مِنْ حُلَى الْمُرْجَانِ
وَكَشِفَ عَنِ وَجْهِهِ الْمَلِيحِ الشَّانِ
فَتَنَاوَلْتُ سَيْفَ الرُّضَى بِأَمَانِ
فَلَقَدْ حَمَلْتُ بِسَيِّدِ الْأَكْوَانِ
مَنْ خُصَّ بِالتَّنْزِيلِ وَالْفُرْقَانِ
وَضَعْتُهُ مَخْتُونًا بِغَيْرِ خِتَانِ
وَمُعْطَرًا مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
مَا عَرَّدَ الْقُمْرِيُّ فِي الْأَكْوَانِ

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ تَمَّتْ كَلِمَتُهُ وَنَفَذَتْ مَشِيئَتُهُ فِي إظهارِ هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ
وَالرُّسُولِ الْعَظِيمِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ السَّرَاجِ الْمُنِيرِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِينَا يَا كَرِيمُ.

أَمِينَةٌ فِي أَمَانِيهَا
تَجَلَّتْ وَانْجَلَّتْ حَقًّا
تَجَلَّتْ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ
مُحَمَّدٌ جَدُّ لِسُبُطَيْنِ
تَجَلَّتْ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ
بِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالتَّذْرِيسِ
تَجَلَّتْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ
مُحَمَّدٌ بِأَهْيَ الظَّلَعَةِ
تَجَلَّتْ فِي قُبَا وَرَدِي
وَحَمَلْتُ بِالنَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ

مَلِيحَةً فِي مَعَانِيهَا
سَأَلْتُ اللَّهَ يُهْنِيهَا
وَحَمَلْتُ بِالنَّبِيِّ الرَّزِينِ
لَقَدْ شَرَّفَ أَرْضِيهَا
وَحَمَلْتُ بِالنَّبِيِّ الْأَنْبَسِ
عَرَفْنَا فَضْلَ بَارِيهَا
وَحَمَلْتُ بِالنَّبِيِّ سُرْعَةَ
لَقَدْ شَرَّفَ أَرْضِيهَا
بِنَفْحِ الْمِسْكِ وَالنَّدِّ
مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ فِيهَا

تَجَلَّثَ فِي قُبَا أَضْفَرُ وَفَاحَ الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ
وَحَمَلْتُ بِالنَّبِيِّ الْأَزْهَرُ سَأَلْتُ اللَّهَ يُهَنِّئَهَا

قال: فضجت الملائكة بالتسبيح والتهليل والتكبير للملك الجليل، وفتحت أبواب الجنان، وغلقت أبواب النيران فرحاً بولادة سيد الأكوان سيدنا محمد ﷺ اللهم شفعه فينا بجاهه يا كريم. فلما تكامل حمل أئمة فما من شهر إلا ومُنَادٍ يُنَادِي فِي السَّمَوَاتِ: مَضَى لِحَبِيبِ اللَّهِ كَذَا وَكَذَا.

يَا أَمِنَّةُ بُشْرَاكِ
بِحَمْلِكَ لِمُحَمَّدٍ
بِالْمُضْطَفَى سَعْدِكَ غَلَبَ
وَلَمْ تَرَيِ مِنْهُ تَعَبَ
شَغَبَانُ شَهْرُ ثَانٍ
هُوَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ
رَمَضَانُ جَاكِ بِالْهَنَاءِ
بِالْحَقِّ مَوْلِدُكِ الْهَنَاءِ
شَوَّالُ جَاكِ مُسَوِّدًا
وَلَمْ تَرَيِ مِنْهُ رَدَى
ذُو الْقَعْدَةِ جَاكِ بِالْوَفَا
وَرُبُّكِ عِنْدَكَ عَفَا
ذُو الْحِجَّةِ سَادِسُ شَهْرِكَ
اللَّهُ جَامِعُ شَمْلِكَ
مُحَرَّمُ جَاكِ بِالْهَنَاءِ
وَلَمْ تَرَيِ مِنْهُ عَنَاءَ
وَفِي صَفَرٍ يَأْتِي الْخَبَرُ
مِنْ أَجْلِهِ انشَقَّ الْقَمَرُ
وَفِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ
يَا أَمِنَّةُ وَتَأْمَلِي
وُلِدَ النَّبِيُّ مَخْشُونًا
بِحَاجِبٍ مَقْرُونًا
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكِ
رَبُّ السَّمَاوَاتِ
لَمَّا حَمَلْتِ فِي رَجَبٍ
هَذَا نَبِيَّ زَاكِ
بِذَا النَّبِيِّ الْعَذَنَانِي
مِنْ الْخَنَاءِ حَاشَاكِ
هَذَا النَّبِيُّ يَشْفَعُ لَنَا
وَرُبُّكِ أَغْطَاكِ
لَمَّا حَمَلْتِ بِأَحْمَدَا
وَحَضَّصَكَ مَوْلَاكِ
وَمُبَشَّرًا بِالْمُضْطَفَى
وَحَضَّصَكَ مَوْلَاكِ
يَا أَمِنَّةُ يَا بَخْتَكِ
بِسَيِّدِي وَأَفَاكِ
وَحُصِّ قَلْبُكِ بِالْمُنَى
هَذَا نَبِيَّ زَاكِ
عَنِ النَّبِيِّ الْمُفْتَخَرِ
وَرُبُّكِ هَنَّاكِ
وُلِدَ النَّبِيُّ فَتَجَمَّلِي
نُورًا بِهِ كَسَاكِ
مُكَحَّلًا مِنْهُونًا
وَحُسْنُنُهُ وَأَفَاكِ

هَذَا نَبِيُّ الْأُمَّةِ قَدْ جَاءَنَا بِالرَّحْمَةِ
نَسْكُنُ بِفَضْلِهِ الْجَنَّةِ بِرَغْمٍ مِّنْ عَادَاكَ

قال: فلما دخلت آمنه بالشَّهر السادس دعا عبدُ المطلب ولده عبد الله والدَ رسولِ الله ﷺ وقال له: يا ولدي قد دنا البعيدُ من هذا المولودِ فانطلقْ إلى المدينةِ فاشترِ لنا تمرًا لوليَّمتنا. فتجهَّزَ عبدُ الله للسَّفرِ وقُبِضَ بين مكَّةَ والمدينةِ، فسُبْحانَ الحيِّ الذي لا يَمُوتُ.

أَبَدًا تَحِنُّ إِلَيْكُمْ الْأَزْوَاحُ
يَا سَادَةً لَوْلَاهُمْ مَا لَاحَ فِي
مَا الْفَضْلُ إِلَّا مَا أَجَلَ بِحُبِّكُمْ
مَنْ ذَا يَفَاخِرُكُمْ وَأَنْتُمْ غُضَبَةٌ
وَحَمَاكُم حَرَمُ النَّجَاةِ وَحَيُّكُمْ
وَالْيَكُمُ كُلُّ الْفَضَائِلِ تَنْتَمِي
يَكْفِيكُمْ يَا آلَ طَهَ مَفْخَرًا
اللَّهُ خَصَّكُمْ بِأَشْرَفِ رُتَبَةٍ
أَنَا لَا أَحُولُ وَحَقَّقَكُمْ عَنْ حُبِّكُمْ
وَإِذَا تَرَنَّمتِ الْأَنَامُ بِحُبِّكُمْ
لَا زَلْتُمْ أَهْلَ الْمَكَارِمِ وَالتَّقَى
طَبَّثْتُمْ وَطَابَ جَنَابُكُمْ فَلَا جُلْ ذَا

قال: فلما تُوفِّي عبدُ الله ضجَّتِ الملائكةُ إلى رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ وقالت: إِلَهَنَا وَسَيِّدَنَا ومولانا بَقِيَ صَفْوَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ وَحِيدًا فَرِيدًا. وقالت الوحوشُ والجنُّ والإنسُ كذلك، وبقي كُلُّ مَنْهُمْ مَحْزُونًا عَلَى يَتَمِّ مُحَمَّدٍ ﷺ، فقال الله تعالى: يَا مَلَائِكَتِي كُفُّوا وَيَا عِبَادِي أَنْصِتُوا كُلُّ ذَلِكَ بِقُدْرَتِي وَإِرَادَتِي أَنَا أَوْلَى بِهِ مِنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ أَنَا خَالِقُهُ وَنَاصِرُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ وَرَازِقُهُ وَحَافِظُهُ وَرَاعِيهِ، الْمَوْتُ حَتْمٌ لَا زِمَ عَلَى عِبَادِي فَكُونُوا مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ لِأَنَّهُ لَا يُبْقِي وَلَا يَدَّرُ. فَسُبْحَانَ مَنْ حَكَمَ بِالمَوْتِ عَلَى عِبَادِهِ.

فِرَاقَكَ كُنْتُ أَخْشَى فَاغْتَرَقْنَا
وَمَنْ ذَا لِلْيَتِيمِ وَمَاتَ بَعْلِي
إِذَا مَا قَلَّ قَبْلَ الْبَيْنِ صَبْرِي
وَمَا كَانَ التَّفَرُّقُ لِي بِبَالٍ
وَقَدْ عَزَّوْا أَحَبُّنَا وَمَاتُوا
وَإِنْ فَارَقْتُ بَعْدَكَ لَا أَبَالِي
فَوَا أَسْفًا عَلَى مَوْتِ الرِّجَالِ
فَكَيْفَ يَكُونُ بَعْدَ الْبَيْنِ حَالِي
وَلَكِنْ حُكْمُ رَبِّي ذِي الْجَلَالِ
وَقُدَّرَ بِالفِرَاقِ فَمَا اخْتِيَالِي

لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ إِذْ افْتَرَقْنَا فَمَا عَمَلِي بِتَضْرِيْفِ اللَّيَالِي
لَئِنْ جَاءَ الْمُبَشِّرُ فِي لِقَائِهِمْ وَهَبْتُ مُبَشِّرِي رُوحِي وَمَالِي
وَنَخِيتُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ اسْمُهُ عَالٍ وَعَالٍ

قال الراوي: وأوّل شهرٍ من شُهورِ أَمَنَةِ أَتَاهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَعْلَمَهَا بِمُحَمَّدٍ خَيْرِ
الْأَنَامِ، وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي أَتَاهَا إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَعْلَمَهَا بِفَضْلِ مُحَمَّدٍ وَشَرَفِهِ النَّفِيسِ،
وَفِي الشَّهْرِ الثَّالِث أَتَاهَا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَعْلَمَهَا أَنَّ ابْنَتَهَا صَاحِبُ النَّصْرِ وَالْفَتْوحِ. وَفِي
الشَّهْرِ الرَّابِع أَتَاهَا إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ وَأَعْلَمَهَا بِقَدْرِ مُحَمَّدٍ وَشَرَفِهِ الْجَلِيلِ، وَفِي الشَّهْرِ
الْخَامِسِ أَتَاهَا إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَعْلَمَهَا أَنَّ الَّذِي حَمَلَتْ بِهِ صَاحِبُ الْمَكَارِمِ
والتَّبَجِيلِ، وَفِي الشَّهْرِ السَّادِسِ أَتَاهَا مُوسَى الْكَلِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَعْلَمَهَا بِقَدْرِ مُحَمَّدٍ
وَجَاهِهِ الْعَظِيمِ، وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ أَتَاهَا دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَعْلَمَهَا أَنَّ الَّذِي حَمَلَتْ بِهِ
صَاحِبُ الْمَقَامِ الْمُحْمُودِ وَالْحَوْضِ الْمَوْزُودِ وَاللَّوَاءِ الْمَعْقُودِ وَالشَّفَاعَةِ الْعُظْمَى يَوْمَ
الْخُلُودِ. وَفِي الشَّهْرِ الثَّامِنِ أَتَاهَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَعْلَمَهَا أَنَّ الَّذِي حَمَلَتْ بِهِ نَبِيِّ
آخِرِ الزَّمَانِ. وَفِي الشَّهْرِ التَّاسِعِ أَتَاهَا عِيسَى الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَخْبَرَهَا أَنَّ الَّذِي
حَمَلَتْ بِهِ صَاحِبُ الْقَوْلِ الصَّحِيحِ وَالذِّينِ الرَّجِيحِ. وَكُلُّ مِنْهُمْ يَقُولُ: بُشْرَاكِ يَا أَمَنَةُ فَقَدْ
حَمَلْتَ بِسَيِّدِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَإِذَا وَضَعْتِهِ فَسَمِّيه مُحَمَّدًا ﷺ.

شِعْرٌ:

صَلُّوا يَا أَهْلَ الْفَلَاحِ عَلَى النَّبِيِّ زَيْنِ الْمِلَاحِ
مَنْ سَرَى بِاللَّيْلِ حَقًّا وَأَتَى قَبْلَ الصَّبَاحِ
يَا حُدَاةَ الْعِيسِ بِاللَّهِ أَسْرِعُوا لِصَفْوَةِ اللَّهِ
مَنْ لَهُ تَاجٌ وَحُلَّةٌ زَادَ فَخْرًا وَاضْطِلَاحِ
لَا تَمِيلُوا بِالسَّرَايَا أَسْرِعُوا خَلْفَ الْمَطَايَا
وَأَقْصِدُوا خَيْرَ الْبَرََايَا أَنْتُمْ أَهْلُ النَّجَاحِ
يَا هَنِيئًا يَا حَلِيمَةً لَكُمْ فِي الطَّلَعَةِ الْوَسِيمَةَ
مَنْ فَضَّائِلِهِ الْعَمِيمَةُ أَبْشِرِي زَيْنَتِ الْفَلَاحِ
صَلُّوهُ فَضَّةً نَقِيَّةً عَيْنُهُ غَضَّةٌ حَبِيَّةٌ
لَهُ مَقَامَاتٌ عَلِيَّةٌ مِنْ ثَنَائِيهِ الْمِلَاحِ
شَعْرُهُ أَشْوَدُ يَمَانِي كَامِلُ زَيْنِ الْمَعَانِي
مَا لَهُ فِي الْحُسْنِ ثَنَانٍ شَأْنُهُ شَأْنُ الْمِلَاحِ
وَالْحَوَاجِبُ مِنْ زِيَادِ قُوسَتْ نُونٌ وَصَادِ

يَوْمَ يَشْفَعُ فِي الْعِبَادِ قَوْلُهُ مُظْلَقٌ مُبَاحٍ
 رِيَشُ جَفْنِهِ وَالْعُيُونِ مِثْلُ زَهْرِ الْيَاسَمِينِ
 قُوَسَتْ تَحْتَ الْجَبِينِ مِثْلُ نُونٍ فِي الطَّلَاجِي
 خَدُّهُ أَحْمَرُ مُورَدٍ لَحْظُهُ هِنْدِي مُجَرَّدٍ
 رَنَمَ الْقُمْرِي وَعَرَدَ فِي مَعَانِيهِ الْمِلَاحِ
 لَهُ عَلَى الْخَدِّ شَامَةٌ اخْتِافُهُ فِيهَا عِلَامَةٌ
 قَدْ ظَلَّلَتْهُ الْعِمَامَةُ وَجْهَهُ مِثْلُ الصَّبَاحِ
 أَنْفُهُ أَبْلُوجُ سُكَّرٍ رِيْقُهُ سُكَّرُ مُكَّرَّرٍ
 حَقَّقَ الْعَاشِقُ وَقَرَّرَ فِي مَزَايَاهُ الْمِلَاحِ
 عُنُقُهُ مَاوَزْدِي رُومِي صَدْرُهُ كَنْزُ الْعُلُومِ
 وَالثُّرَيَّا كَالنُّجُومِ مِنْ مَزَايَاهُ الْمِلَاحِ
 بَطْنُهُ طَيِّ الْحَرِيرِ يَوْمَ يَشْتَدُّ الزَّفِيرِ
 كُلُّ عَاصٍ مُسْتَجِيرِ بَابِنِ زَمَرَمٍ وَالْبِطَاحِ
 كَفُّهُ جَوْهَرُ صِفْتِهَا وَالْأَصَابِغُ زَيْنَتُهَا
 وَالْأَظْفَارُ كَلَّلَتُهَا مِنْ كُفُوفِهِ السَّمَّاحِ
 كَغَبَةِ اللَّيْلِ جَمَاعَةٌ تَنْجَلِي فِي كُلِّ سَاعَةٍ
 ذَا مُحَمَّدَ لَهُ شِفَاعَةٌ حَوْضُهُ مَالَهُ نَزَاحِ
 وَالصَّلَاةُ الْفَيْنِ مَرَّةً عَلَى النَّبِيِّ ذِكْرُهُ مَسْرَّةً
 كُلُّ وَاحِدَةٍ بِعَشْرَةٍ قَالَهَا أَهْلُ الصَّلَاحِ

فلما كان أوَّل ليلةٍ من الشهر التَّاسِعِ من شهرِ ربيعِ الأوَّلِ حصلَ لآمِنَةَ السُّرُورِ
 والهَنَّا، وفي الليلةِ الثَّانيةِ بُشِّرَتْ بِنَيْلِ الْمُنى، وفي الليلةِ الثَّالثةِ قيلَ لها: لقد حَمَلَتْ بِمَنْ
 يَقُومُ بِحَمْدِنَا وشُكْرِنَا، وفي الليلةِ الرَّابِعةِ سَمِعَتْ تَسْبِيحَ الملائكةِ فِي السَّمَاءِ، وفي الليلةِ
 الخَامِسَةِ رَأَتْ الخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو يَقُولُ: أَبْشِرِي يَا أَمَنَةُ بِصَاحِبِ الْقَدْرِ والثَّنَا. وفي
 اللَّيلةِ السَّادِسَةِ كَمَلَ عِنْدَهَا الْفَرْحُ والهَنَّا. وفي الليلةِ السَّابِعةِ سَطَعَ النُّورُ وما وَتَى، وفي
 اللَّيلةِ الثَّامِنَةِ طَافَتِ الملائكةُ حَوْلَهَا لَمَّا قَرُبَ وَضْعُهَا وَدَنَا، وفي اللَّيلةِ الثَّاسِعَةِ بَدَأَ سَعْدُهَا
 والغِنَى، وفي اللَّيلةِ العَاشِرَةِ هَلَلَتِ الملائكةُ بِالشُّكْرِ والثَّنَا، وفي اللَّيلةِ الحَادِيَةِ عَشَرَ زَالَ
 عَنْ أَمَنَةَ التَّعَبُ والعَنَاءُ، قَالَتْ آمِنَةُ: وفي اللَّيلةِ الثَّانيةِ عَشَرَ من ربيعِ الأوَّلِ أَخَذَنِي طَلْقٌ
 شَدِيدٌ وَكَانَتْ لَيْلَةً الْاِثْنَيْنِ فَأَخَذَنِي رُغْبٌ فَبَكَيْتُ عَلَى نَفْسِي وَوَحْدَتِي، فبينما أَنَا كَذَلِكَ
 وَإِذَا بِالْحَاطِطِ قَدْ انشَقَّ وَخَرَجَ مِنْهُ ثَلَاثُ نِسْوَةٍ كَأَنَّهُنَّ النَّخْلُ الطَّوِيلُ يُشْبِهَنَّ بَنَاتِ عَبْدٍ مِنْافٍ

بَأُزْرِ بِيضٍ تَفُوحُ مِنْهُنَّ رَائِحَةُ الْمِسْكِ، فَسَلَّمَنَ عَلَيَّ بِأَفْصَحِ لِسَانٍ وَأَعَذَبِ كَلَامٍ وَقُلْنَ لِي:
 لَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي، فَقُلْتُ لَهُنَّ: مَنْ أَنْتُنَّ؟ قُلْنَ: حَوَاءُ وَآسِيَةُ وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ، ثُمَّ
 دَخَلَ عَلَيَّ بَعْدَهُنَّ عَشْرُ نِسْوَةٍ فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتُنَّ؟ فَقُلْنَ: مِنَ الْخَوَرِ الْعَيْنِ حَضَرْنَا لَوْلَادَةَ سَيِّدِ
 الْمُرْسَلِينَ. قَالَتْ آمَنَةُ: فَاسْتَدَّ بِي الطَّلُقُ مَعَ أَنِّي لَا أَرَى ثِقْلًا وَلَا أَلْمًا وَلَا دَمًا أَضْلًا،
 فَكَشَفَ اللَّهُ لِي عَنْ بَصَرِي فَرَأَيْتُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَرَأَيْتُ ثَلَاثَةَ أَعْلَامٍ قَدْ نُصِبَتْ
 عِلْمًا بِالْمَشْرِقِ وَعِلْمًا بِالْمَغْرِبِ وَعِلْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، وَرَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ أَفْوَاجًا وَرَأَيْتُ
 الطُّيُورَ قَدْ سَدَّتِ الْفَضَاءَ خُضِرَ الْأَرْجُلُ بِمَنَايِيرَ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ يُسَبِّحْنَ اللَّهَ بِلُغَاتٍ شَتَّى،
 فَأَخَذَنِي الْعَطَشُ وَإِذَا بِطَائِرٍ قَدْ هَبَطَ عَلَيَّ وَبِيْدِهِ شَرْبَةٌ مِنْ لَوْلُؤَةٍ بِيضَاءَ فَنَاولَنِي إِيَّاهَا وَإِذَا
 هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، فَشَرِبْتُ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ فَطَابَ قَلْبِي وَحَمِدْتُ رَبِّي
 فَمَنْ لَهُ حَاجَةٌ فَلْيَقُلْ: يَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ وَيَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ وَيَا غَافِرَ الذُّنُوبِ
 وَالْخَطِيئَاتِ وَيَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْبَلِيَّاتِ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، قَالَتْ آمَنَةُ: فَسَكَتَتِ الْأَصْوَاتُ
 وَهَدَأَتِ الْحَرَكَاتُ وَتَطَاوَلَتِ الْأَغْنَانُ وَإِذَا بِطَائِرٍ أبيضٍ مَرَّ بِجَنَاحَيْهِ عَلَى ظَهْرِي فَوَضَعَتْ
 مُحَمَّدًا ﷺ.

الْقِيَامُ: الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

طَه يَا حَبِيبِي سَلَامٌ عَلَيْكَ	يَا مِسْكِي وَطِيبِي سَلَامٌ عَلَيْكَ
يَا عَوْنَ الْعَرِيبِ سَلَامٌ عَلَيْكَ	أَحْمَدُ يَا مُحَمَّدُ سَلَامٌ عَلَيْكَ
طَه يَا مُمَجَّدُ سَلَامٌ عَلَيْكَ	مَنْ زَارَكَ يَسْعَدُ سَلَامٌ عَلَيْكَ
أَحْمَدُ يَا تَهَامِي سَلَامٌ عَلَيْكَ	يَا خَيْرَ الْأَنَامِ سَلَامٌ عَلَيْكَ
مِنْ بَابِ السَّلَامِ سَلَامٌ عَلَيْكَ	يَا عِزِّي وَجَاهِي سَلَامٌ عَلَيْكَ
سَمَّاكَ الْإِلَهَ سَلَامٌ عَلَيْكَ	يَا خَيْرَ الْخَلَائِقِ سَلَامٌ عَلَيْكَ
أَفْضَلَ كُلِّ نَاطِقٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ	مَا سَارَتْ مَطَايَا سَلَامٌ عَلَيْكَ
مَا دُفِعَتْ بَلَايَا سَلَامٌ عَلَيْكَ	مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ
مِنْ رَبِّ كَرِيمٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ	يَا خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ
وُلِدَ الْحَبِيبُ وَخُدَّهُ مُتَوَرِّدُ	وَالنُّورُ مِنْ وَجَنَاتِهِ يَتَوَقَّدُ
وُلِدَ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا كَانَ النَّقَا	كَلًّا وَلَا كَانَ الْجَمَى وَالْمَغْهَدُ
جَبْرِيلُ نَادَى فِي مَنَصَّةٍ حُضْنِهِ	هَذَا مَلِيحُ الْوَجْهِ هَذَا أَحْمَدُ
هَذَا كَحِيلُ الظَّرْفِ هَذَا الْمُصْطَفَى	هَذَا جَمِيلُ الْوَجْهِ هَذَا الْأَوْحَدُ
هَذَا جَمِيلُ النَّعْتِ هَذَا الْمُرْتَضَى	هَذَا حَبِيبُ اللَّهِ هَذَا السَّيِّدُ
بُشْرَى لَا مَنَةَ بِرُؤْيَا حُسْنِهِ	هَذَا هُوَ الْجَاهُ الْعَرِضُ الْأَزِيدُ

فِي وَجْهِهِ نُورٌ كَمَا فِي خَدِّهِ
 هَذَا الَّذِي لَوْلَاهُ مَا ذُكِرْتَ قَبَا
 إِنْ كَانَ يُوسُفُ قَدْ تَكَامَلَ حُسْنُهُ
 إِنْ كَانَ قَدْ أُعْطِيَ الْكَلِيمُ تَقَرُّبًا
 إِنْ كَانَ قَدْ أُعْطِيَ الْمَسِيحُ عِبَادَةً
 يَا مَوْلِدَ الْمُخْتَارِ كَمْ لَكَ مِنْ ثَنَا
 يَا لَيْتَ طُولَ الدَّهْرِ عِنْدِي ذِكْرُهُ
 وَضَعْتُهُ مَسْرُورًا وَمَخْتُونًا كَمَا
 كَرَّرَ عَلَيَّ حَدِيثُهُ فَأَنَا الَّذِي
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَبَّ الصَّبَا
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا مَنْ اسْمُهُ
 قَالَتْ آمَنَةُ: لَمَّا وَضَعْتُهُ ﷺ وَضَعْتُهُ مَكْهُولًا مَدْهُونًا مُطَيَّبًا مَخْتُونًا، سَاجِدًا لِلَّهِ عَزَّ
 وَجَلَّ، رَافِعًا يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَوَجْهُهُ يَسْتَطِعُ نُورًا، فَاحْتَمَلَهُ جَبْرِيلُ وَلَفَّهُ فِي ثَوْبٍ مِنْ حَرِيرٍ
 مِنَ الْجَنَّةِ وَطَافَ بِهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا. قَالَتْ آمَنَةُ: وَسَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي: أَخْفُوهُ
 عَنْ أَعْيُنِ النَّاطِرِينَ.

السَّعْدُ أَقْبَلَ وَالسُّرُورُ الْمُنْجَلِي
 قَالَتْ تُحَدِّثُ بِنْتُ وَهْبٍ إِنَّهُ
 إِذَا بِهِ لِلَّهِ حَقًّا سَاجِدٌ
 فَأَرَدْتُ أَذْهَنُ جِسْمِهِ فَوَجَدْتُهُ
 وَسَمِعْتُ مِنْ خَلْفِ السَّتَائِرِ قَائِلًا
 كَيْمَا بِهِ تَهْنَأُ الْمَلَائِكُ فِي السَّمَاءِ
 مِنْ بَعْدِ هَذَا قَدْ أَتَانِي جَدُّهُ
 وَرَفَعْتُ رَأْسِي إِذْ رَأَيْتُ سَحَابَةً
 أَخَذَتْهُ عَنْ عَيْنَيَّ مِنِّْي سَاعَةً
 وَرَأَيْتُ أَمْلَاكًا عَلَيَّ أَقْبَلَتْ
 وَرَأَيْتُ مَكَّةَ وَالْبَقَاعَ تَرَاقَصَتْ
 وَأَمَاكِنَ الْأَرْضِ الْجَمِيعَ رَأَيْتُهَا
 فَبَقِيتُ مُنْكَرَةً لِمَا عَايَنْتُهُ

بَأْتَمَّ بَذْرِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ
 لَمَّا بَدَأَ نُورُ الْوُجُودِ الْأَكْمَلِ
 مُتَضَرِّعٌ كَالذَّاكِرِ الْمُتَهَلِّلِ
 مُتَبَدِّهِنًا وَجُفُوءُهُ بِتَكْحُلِ
 إِخْفِيهِ عَنْ كُلِّ الْوَرَى لَا تُمَهِّلِي
 إِلَيَّ عَنْهُ بِنْتُ وَهْبٍ تَغْفَلِي
 نُودِي لَهُ لَمْ تَسْتَطِعْ مِنْ مَدْخَلِ
 جَاءَتْ وَغَطَّتْ كَالْمِظَلَّةِ مَنَزَلِي
 وَإِذَا بِهِ فِي لَحْظَةٍ قَدْ رُدَّ لِي
 وَالْبَيْتُ يَزْعَدُ رُكْنُهُ كَمُزْلَزِلِ
 طَرَبًا بَطْلَعَةَ نُورِهِ الْمُتَهَلِّلِ
 بَرًّا وَبَحْرًا كَالْعَرَائِسِ تَنْجَلِي
 حَتَّى كَانَ لَمْ أَسْتَطِعْ مِنْ مِقُولِ

وَأَرَدْتُ أَرْضِعُهُ فَأَعْرَضَ وَجْهَهُ فَأَعَذَّتْهُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ
 حَتَّى بَدَأَ فِي الْحَالِ شَخْصٌ قَائِلٌ هَيَّا أَرْضِعِي خَيْرَ الْأَنَامِ الْأَفْضَلَ
 وقالت آمنة: وسمعت قائلاً يقول: أعطوا لمحمد ﷺ صفوة آدمَ ومولدَ شيث
 وشجاعة نوحَ وجِلْمَ إبراهيمَ ولسانَ إسماعيلَ ورضا إسحاقَ وفصاحةَ صالحَ ورفعةَ إدريسَ
 وحكمةَ لقمانَ وبُشْرَى يعقوبَ وجمالَ يوسفَ وصبرَ أيوبَ وقوةَ موسى وتَسْبِيحَ يونسَ
 وجهادَ يوشعَ ونعمةَ داودَ وهبةَ سليمانَ وحُبَّ دانيالَ ووقارَ إلياسَ وعِصْمَةَ يَحْيَى وَقَبُولَ
 زكريّا وزهدَ عيسى وعِلْمَ الْخَضِرِ واغمِسُوهُ فِي أَخْلَاقِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، فَإِنَّهُ سَيُدْ
 الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ. ورأيتُ سحابةً أَقْبَلَتْ وقائلاً يقول: قَبِضْ مُحَمَّدٌ ﷺ عَلَى مِفَاتِيحِ
 النَّصْرِ وَعَلَى مِفَاتِيحِ الْبَيْتِ ورأيتُ ملكاً أَقْبَلَ وتكلّمَ في أُذُنِهِ ثُمَّ قَبَّلَهُ وَقَالَ: ابْشُرْ حَبِيبِي
 مُحَمَّدٌ فَإِنَّكَ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ أَجْمَعِينَ بِكَ خَتَمَ اللَّهِ الرَّسُلَ فَمَا بَقِيَ عِلْمٌ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ
 إِلَّا أَوْيَّتَهُ. وسمِعْتُ آمنةَ قَائِلاً يقول: يَا أَمْنَةُ لَا تَفْتَحِي عَلَيْهِ الْبَابَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى
 تَفْرُغَ مِنْ زِيَارَتِهِ مَلَائِكَةُ السَّبْعِ سَمَاوَاتٍ. قالت: فَفَرَشْتُ لَهُ الْبَيْتَ وَأَغْلَقْتُ عَلَيْهِ الْبَابَ
 وَكُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ تَنْزِلَ عَلَيْهِ أَفْوَاجاً أَفْوَاجاً.

وُلِدَ الْمُشْرِفُ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ الْكَوْنُ يَرْقُصُ وَالْكَوَاكِبُ تَنْجَلِي
 جَاءَتْ عَرُوسُ جَمَالِهِ فِي حُلَّةٍ مَا كَانَ فِيهَا قَبْلَهُ أَحَدٌ جُلِي
 وَتَقُولُ آمَنَةُ رَأَيْتُ جَمَالَهُ كَالْبَدْرِ فِي تَمَّ يُلُوحُ وَيَنْجَلِي
 ورأيتُ أَمَلَاكَ السَّمَاءِ تَزْخَرَفَتْ وَالْكَوْنُ يَرْقُصُ وَالْهَنَا فِي مَنْزِلِي
 نَادَيْتُ مَا هَذَا فَقِيلَ مِنَ الْعُلَى لَا تَسْأَلِي عَنِ الْكُوَاكِبِ تَنْجَلِي
 لا تَحْجُبِيهِ عَنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ فَاقِ الْأَنَامَ وَصَاحِبِ الْقَدْرِ الْعَلِيِّ
 هَذَا الْمُشْرِفُ وَالْمُفْضَلُ وَالَّذِي عِنْدَ الْعَقِيقِ لَقَدْ نَصَحْتُكَ فَاَنْزِلِي
 يَا نُوقُ إِنَّ جِئْتِ الْخِيَامَ عَشِيَّةً قَمراً يَفُوقُ عَلَى الْبَدْرِ وَيَنْجَلِي
 فَلِكِ الْبِشَارَةُ إِنَّ فِي ذَاكَ الْجَمَا مَا نَاحَتِ الْأَطْيَارُ فِي صَوْتِ عَلِي
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ رَبِّي دَائِماً

قالت آمنة: وَأُخِيذَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ نَارُ فَارِسَ وَلَمْ تَكُنْ خَمَدَتْ قَبْلَ ذَلِكَ بِأَلْفِ عَامٍ،
 وَانْشَقَّ أَيَّوَانُ كِسْرَى وَشُرْفَاتُهُ وَتَنَاثَرَتْ وَسَقَطَتْ مِنْهُ أَرْبَعَةُ عَشَرَ شُرْفَةً وَغَاصَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ
 طَبْرِيَّةَ وَبَطَلَ السُّحْرُ وَالْكَهَانَةُ وَخَرَسَتِ السَّمَاءُ وَمُنِعَتِ الشَّيَاطِينُ مِنْ اسْتِزَاقِ السَّمْعِ
 وَأَضْبَحَتْ أَصْنَامُ الدُّنْيَا كُلُّهَا مِنْكَوسَةً وَأَصْبَحَ عَرْشُ إِبْلِيسَ عَذْوًا اللَّهُ مِنْكَوسًا إِكْرَامًا
 لِمُحَمَّدٍ ﷺ.

وَلَمَّا وُلِدَ ﷺ وَانْفَصَلَ عَنْ أُمِّهِ وَقَعَ جَائِيًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ قَدْ شَقَّ بَصَرُهُ نَحْوَ السَّمَاءِ،

فَتَعَجَّبَتِ الْقَوَائِلُ فَأَرْسَلْنَ إِلَى جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَعْلَمُوهُ بِذَلِكَ فَكَشَفَ عَنْهُ الْغِطَاءَ إِذَا هُوَ يَمُصُّ أَصَابِعَهُ فَتَشْحَبُ لَبَنًا وَكَانَ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ إِذَا وُلِدَ لَهُمْ مَوْلُودٌ التَّمَسُّوا لَهُ الْمَرَاضِعَ وَلَا تُرَضِّعُهُ أُمُّهُ. فَلَمَّا وُلِدَ ﷺ سُئِلَ جَمِيعُ النِّسَاءِ مِنْ ذَوَاتِ الرِّضَاعِ فَكُلُّهُنَّ تَقُولُ: أَنَا أَرْضِعُهُ، فَكَانَتْ قَدْ سَبَقَتْ حِكْمَةُ اللَّهِ أَنْ لَا يُرَضِّعَ هَذِهِ الدُّرَّةَ الْيَتِيمَةَ وَالنَّفْسَ الْكَرِيمَةَ غَيْرُ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ.

قَالَتْ حَلِيمَةُ: وَفِي السَّنَةِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ النَّاسُ فِي شِدَّةٍ عَظِيمَةٍ وَكَانَتْ سَنَةٌ مُمِجَلَّةٌ وَكُنَّا نَحْنُ أَشَدَّ النَّاسِ فَقْرًا وَعُسْرًا فَخَرَجْتُ فِي نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي سَعْدٍ يَلْتَمِسْنَ الرِّضَاعَ عَلَى أَتَانٍ هَزِيلَةٍ وَلَا بِهَا قَطْرَةٌ لَبَنٍ وَلَا نَنَامُ لَيْلَنَا جَمِيعَةً مِنْ بُكَاءِ أَطْفَالِنَا مِنَ الْجُوعِ وَلَا أَحَدٌ فِي صَدْرِي مَا يُشْبِعُ وَلَدِي، فَلَمَّا دَخَلْنَا مَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى ذَهَبَتْ الْمَرَاضِعُ يَلْتَمِسْنَ الْأَطْفَالَ وَقَدْ بَقِيْتُ أَنَا وَسَبْعُ مَرَاضِعَ، فَلَقِينَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي وَلَدًا فَتَعَالَيْنِ حَتَّى تَنْظُرُنَهُ فَمَنْ كَانَ لَهَا فِيهِ نَصِيبٌ فَلْتَأْخُذْهُ. قَالَتْ حَلِيمَةُ: فَذَهَبْنَا مَعَهُ فَلَمَّا نَظَرْنَاهُ جَعَلَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ تَقُولُ: أَنَا أَرْضِعُهُ، وَتَقَدَّمْنَ إِلَيْهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُنَّ فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ فَجِئْتُ رَأَيْتُ تَبَسَّمَ وَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَوَضَعْتُهُ فِي حُجْرِي وَنَاوَلْتُهُ ثَدْيِي الْأَيْمَنَ فَشَرِبَهُ فَنَاوَلْتُهُ الْأَيْسَرَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ﷺ لِإِعْلَامِهِ أَنَّ لَهُ شَرِيكًا، فَازْدَدْتُ فِيهِ حُبًّا وَرَغْبَةً، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَذْهَبَ بِهِ قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: إِنَّهُ يَتِيمٌ مَاتَ وَالِدُهُ. فَقُلْتُ: أُمَهِّلْنِي حَتَّى أَشَاوِرَ بَعْضَ الْبُحَارِثِ فِي ذَلِكَ. ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى بَعْضِ الْقَصَصَةِ عَلَيْهِ الْخَبَرِ، فَقَالَ: أَفْعَلِي عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ فِيهِ الْبَرَكَةَ لَنَا. فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَأَخَذْتُهُ وَوَضَعْتُهُ فِي حُجْرِي فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ثَدْيِي، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَدَّمْ لِي بَعْضُ الْأَتَانِ وَكَانَ لِلْمَرَاضِعِ سَبْعُونَ أَتَانًا لَمْ يَكُنْ فِيهِنَّ أَضْعَفُ مِنْ أَتَانِي فَرَكِبْتُهَا وَوَضَعْتُ ﷺ أَمَامِي وَإِذَا بِالْأَتَانِ قَدْ نَشِطَتْ وَصَارَتْ تَسْبِقُ الْأُتَنَ جَمِيعًا فَتَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ وَفَرِحْتُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ.

تَهْنِئِي بِالْفَضَائِلِ يَا حَلِيمَةُ لَقَدْ فُزْتُ بِالْطَّافِ عَمِيمَةِ
وَقَدْ أَضَحْتُ أُمُورُكَ مُسْتَقِيمَةً فَمَا أَخْلَاهُ خَلْقُهُ عَظِيمَةَ

لَكَ الْبُشْرَى فَطِيبِي يَا حَلِيمَةَ

حَظِيَّتِ بِالسُّرُورِ وَالتَّهَانِي وَقَدْ نِلْتَ بِهِ كُلَّ الْأَمَانِي
نَبِيِّ قَدْ حَوَى كُلَّ الْمَعَانِي لَقَدْ فُزْتُ بِظُلْمَتِهِ الْوَسِيمَةِ

لَكَ الْبُشْرَى فَطِيبِي يَا حَلِيمَةَ

لَكَ التَّوْفِيقُ قَدْ نِلْتَ الرِّضَاعَةَ بِخَيْرِ الْخَلْقِ فُزْتُ بِالشِّفَاعَةِ
وَمِنْ أَوْصَافِهِ حُسْنُ الْقِنَاعَةِ تَهْنِئِي بِالنَّعِيمِ أَنْتِ مُقِيمَةُ

لَكَ الْبُشْرَى فَطِيبِي يَا حَلِيمَةَ

كَفَلْتِ الْمُصْطَفَى الْهَادِيَ الْمُقْدَى نَبِيِّ بِالْمَكَارِمِ قَدْ تَرَدَّى

يَعَارُ البدرُ منه إذا تبدَّى حوى بالوجهِ أوصافاً كريمةً
لَكَ البُشرى فطِيبِي يا حَلِيمَةً
عَرُوسُ جمالِهِ في الكونِ تُجلى وآياتُ المكارمِ فيه تُثلى
حَبِيبٌ بالتَّواضُلِ قد تَمَلَّى مفاخرُهُ لقد ظَهَرَتْ عَظِيمَةً
لَكَ البُشرى فطِيبِي يا حَلِيمَةً
نَبِيٌّ نُورُهُ في الحُسنِ لا يُخ حَبِيبٌ طِيبُهُ في الكونِ فائِخ
وفي أوصافِهِ تُثلى المدايخ ومن بركاتِهِ صِرَتْ مُقِيمَةً
لَكَ البُشرى فطِيبِي يا حَلِيمَةً
بِدارِ الخُلدِ مَنْ صَلَّى عليه وآثارُ الرِّضى ظَهَرَتْ عليه
نَعِيمٌ زَائِدٌ يَسْعَى إليه وحُورٌ في الجنانِ له خَدِيمَةً
لَكَ البُشرى فطِيبِي يا حَلِيمَةً

قالت حليلة: فما مررت على شجرٍ ولا على حجرٍ ولا على مدرٍ إلا ويقول:
بُشراكِ يا حليلة، وصرتُ أنا في عجبٍ مما رأيته وقد أخذني الطَّربُ ونورُ سيِّدِ الأنامِ قد
أزالَ عني جندِسَ الظلامِ فلم أزلَ أمشي في أنواره عليه السلام حتى وصلتُ إلى بيتي وقد أضاء
ما حولي فلما نظر بنو سعدٍ إلى تلك الأنوارِ قالوا: يا حليلة ما هذا النورُ الساطِعُ؟

شعر:

لَمَّا حَلِيمَةً حَقَّقْتُ أنوارُهُ قد أشرَقَتْ
فَرِحْتُ وقامتُ عانَقْتُ خَيْرَ الأنامِ نَبِيَّنَا
دور: وتقول قد زالَ العَنَّا عَنَّا وقد جاءَ الهَنَّا
يا فُوزَنَا يا سَعْدَنَا بمَحَمَّدٍ نِلْنَا المُنَى
دور: نُورُ الوُجُودِ المُصْطَفَى شَمْسُ النُّهى مَغْنَى الصِّفا
كَنَزُ العَطا سِرُّ الوفا أَضْحَى رَضِيْعاً عِنْدَنَا
دور: بُشْرى لها قد أَسْعَدَتْ وَعَنِ المَخَافِ أُنْعِدَتْ
وَمِنَ الكَرِيمِ أُوْعِدَتْ بِرَضاعِ أَحْمَدَ خَيْرِنَا
دور: اللُّهُ شَرَّفَ قَدْرَهُ فِينَا وأَعْلَنَ قُحْرَهُ
يا صاحِ كَرَّرْ ذِكْرَهُ فَهَوَايَا أَجْمَعُهُ هُنَا
دور: إِنَّ رُؤْيَا سَعْدًا لَذِيهِ فَالسَّعْدُ حُبُّ جَنابِهِ
يا رَبِّ أَسْعِدْنَا بِهِ يَوْمَ الحِسابِ جَمِيعَنَا

قالت حليلة: وكان ﷺ يَشُبُّ شَبَاباً لَا يَشْبُهُ أَحَدٌ مِنَ الْأَطْفَالِ. ولما بلغ ستين فأوَّلَ كلام سمعته يقول: الله أَكْبَرُ كَبِيراً والحمدُ لله كَثِيراً وَسُبْحَانَ الله بُكْرَةً وَأَصِيلاً. ولَمَّا بلغ أربعَ سنين قَدِمْنَا به على أُمِّهِ ونحنُ أَخْرَصُ شَيْءٍ عَلَيْهِ، فَقُلْنَا: لو تَرَكَتْهُ عِنْدَنَا فَإِنَّا نَخْشَى عَلَيْهِ وَنُرَبِّيه مَا أَمْكَنَ وَمَا قَصَدْنَا إِلَّا بَرَكَتَهُ. فَرَدَّتْهُ مَعَنَا. وَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ قَالَ لِي: يَا أُمَّاهُ إِنَّ إِخْوَتِي لَا آرَاهُمْ فِي النَّهَارِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ يَرْغُونَ غَنَمًا حَوْلَ بَيْوتِنَا، فَقَالَ: أَرْسِلْنِي مَعَهُمْ. فَعَمَدْتُ إِلَى خَرَزَةٍ جَذَعٍ فَعَلَقْتُهَا عَلَيْهِ مِنَ الْعَيْنِ وَأَخَذَ عَصًا وَخَرَجَ كَمَا تَخْرُجُ الرُّعَاةُ، وَلَمَّا كَانَ يَعودُ فِي كُلِّ عِشْيَةٍ مِنَ الْمَرْعَى أَسْأَلُ عَنْ حَالِهِ فَيَقُولُونَ: إِنَّا نَشَاهِدُ مِنْهُ آيَاتٍ عَجِيبَةً إِنَّ مَشْيَ عَلَى يَاسٍ اخْضَرَ لَوْفَتَهُ وَلَا يَمُرُّ عَلَى شَجَرٍ وَلَا حَجَرٍ إِلَّا وَسَلَّمَ عَلَيْهِ. قالت حليلة: وَلَمَّا كَانُوا فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ يَرْغُونَ الْأَغْنَامَ وَلَا أَنْظُرُ إِلَّا وَأَخُوهُ يَسْتَدُّ فَرْعًا وَيُنَادِي: يَا أُمَّاهُ وَيَا أَبَاهُ أَذْرِكَا أَخِي الْقَرَشِيَّ فَقَدْ أَخَذَهُ رَجُلَانِ فَشَقَّ بَطْنَهُ، قالت: فخرجنا فوجدناه مُتَغَيَّرًا لَوْنُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا بِكَ يَا بُنَيَّ، فقال لي: يَا أُمَّاهُ قَدْ جَاءَنِي رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيَضٌ وَمَعَهُمَا طِشْتُ مِنْ دَهَبٍ مَمْلُوءٌ ثَلْجًا فَشَقَّ بَطْنِي وَأَخْرَجَا مِنْهُ عَلَقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَاهَا وَقَالَا: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ يَا حَبِيبَ اللهِ ثُمَّ غَسَلَا قَلْبِي بِذَلِكَ الثَّلْجِ وَلَا أَجِدُ لَهُ أَلْمًا ثُمَّ خَتَمَا عَلَيْهِ مِنْ نُورٍ وَإِنِّي لَأَجِدُ بَرْدَ الْخَاتَمِ بَيْنَ أَضْلُعِي. ثُمَّ أَقْبَلَ بَنُو سَعْدٍ يُقْبِلُونَهُ وَيَسْأَلُونَهُ عَنْ حَالِهِ فَصَارَ يُخْبِرُهُمْ فَتَعَجَّبَ الْقَوْمُ مِنْ ذَلِكَ. ثُمَّ قِيلَ لِي: يَا حَلِيمَةُ أَرْجِعِيهِ إِلَى جَدِّهِ وَأُمِّهِ فَإِنَّا نَخَافُ عَلَيْهِ. قالت حليلة: فَأَتَيْنَا بِهِ إِلَى أُمِّهِ فَقَالَتْ لَهَا: مَا رَدَّكُمَا وَقَدْ كُنْتُمَا حَرِيصَيْنِ عَلَيْهِ. فَأَخْبَرَاهَا بِمَا جَرَى، فَقَالَتْ: اسْتَخَوْفْتُمَا عَلَيْهِ مِنَ الشَّيْطَانِ كَلًّا وَاللهُ مَا لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ مِنْ سَبِيلٍ، وَإِنَّ لَابْنِي هَذَا لَشَأْنًا عَظِيمًا فَدَعِيهِ عَنْكَ وَانصَرِفِي. قالت حليلة: فَلَمَّا بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ سِتِّ سنين تُوَفِّيَتْ أُمُّهُ بِالْأَبْوَاءِ، وَهِيَ قَرِيبَةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَكَفَلَهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، فَلَمَّا كَمَلَ لَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَمَانُ سنين مَاتَ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَكَفَلَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ فَلَمَّا كَمَلَ لَهُ مِنَ الْعُمُرِ عَشْرُ سنين أَتَاهُ مِنَ اللهِ الْفَخْرُ وَالْوَقَارُ وَكَانَ إِذَا مَشَى تَظَلَّلَهُ غَمَامَةٌ بَيْضَاءُ تَقِفُ مَعَهُ إِذَا وَقَفَ وَتَسِيرُ مَعَهُ إِذَا سَارَ فَلَمَّا كَمَلَ لَهُ مِنَ الْعُمُرِ أَرْبَعُونَ سَنَةً أَرْسَلَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ. ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَكُلِّ نَاسِحٍ عَلَى مَنَوَالِهِ آمِينَ.

شِعْر:

واسْمَخَ بَوْضِلٍ لِلجَنَابِ
 أَنْتَ الْقَدِيمُ فِي الْأَزَلِ
 عَنَّا أَزَلٌ مَا قَدْ نَزَلْ
 وَلِلنَّبِيِّ صَلِّ يَا سَلَامَ
 يَوْمَ الْجَزَا أَمْنَحْنَا السَّلَامَ
 وَالْأَلِ وَالصَّخْبِ الْأُسُودِ
 لَا سِيَّما مَاجِي الْحُسُودِ
 وَاغْطِنَا الْحُسْنَى وَزَيْدُ
 أَنْتَ اللَّطِيفُ لَمْ تَزَلْ
 مِنْ فَادِحِ الْخَطْبِ الشَّدِيدِ
 مِنَّا صَلَاةٌ مَعَ سَلَامِ
 مِمَّا نَخَافُ يَا مَجِيدُ
 سَادُوا بِهِ بِيضٌ وَسُودُ
 سَيْفُ الْإِلَهِ ابْنُ الْوَلِيدِ

استغفار الشيخ العلمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ إِيْمِي وَمِنْ زَلَلِي
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَا أُخْصِي عَلَيْهِ ثَنًا
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ جَلَّ خَالِقُنَا
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلِي أَنَا وَمَعِي
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ كُلِّي بِأَجْمَعِهِ
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ شَعْرِي وَمِنْ بَشْرِي
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا لَسْتُ أَعْلَمُهُ
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ عُمْرٍ يَضِيعُ سُدىً
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ سِرِّي وَمِنْ عَلَنِي
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ سُوءِي وَمِنْ سَخَطِي
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلِي إِذَا عَدَلْتُ
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ حَالِي إِذَا وَرَدْتُ
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ سِرِّيُ خَالِفُهُ
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ظَنِّي يَبُوءُ عَدَاً
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذِكْرِي إِذَا خَطَرْتُ
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ عَيْنِي إِذَا نَظَرْتُ
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ سِرِّي إِذَا شَهِدْتُ
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ أَذْنِي إِذَا سَمِعْتُ
 وَمِنْ وَجُودِي وَمِنْ عِلْمِي وَمِنْ عَمَلِي
 سُبْحَانَهُ إِذْ هُوَ الْمُثْنَى مِنَ الْأَزَلِ
 عَنِ الشَّبِيهِ وَعَنْ ضِدِّهِ وَعَنْ مَثَلِ
 وَلِي وَعِنْدِي وَمِنْ حَوْلِي وَمِنْ جِوَالِي
 وَمِنْ تَحَوُّلِ حَالِي حَالَةَ الْكَسَلِ
 وَمِنْ شُهُودِي لِفِكْرِ مُبْعِدِ الْأَمَلِ
 مِنَ الْخَطَايَا وَمِنْ عَمْدٍ وَمِنْ زَلَلٍ
 مِنْ غَيْرِ نَفْعٍ غَدَاً فِي مَوْقِفِ الْخَجَلِ
 وَمِنْ تَقَلُّبِ قَلْبِي حَالَةَ الْمَلَلِ
 وَمِنْ رِضَائِي وَمِنْ جِلْمِي وَمِنْ عَدْلِي
 فِيهِ الْخَوَاطِرُ زَهَوَاً نَحْوَ مُؤْتَمَلِي
 وَخَالَطَتْهَا دَوَاعِي النَّفْسِ بِالْعَجَلِ
 مَا فِي الظَّوَاهِرِ عَنْ عَمْدٍ وَعَنْ خَلَلٍ
 بِالْخِزْيِ صَاحِبُهُ وَالْإِثْمِ وَالْوَجَلِ
 فِيهِ الظُّنُونُ وَجَالَتْ فِيهِ بِالْعِلَلِ
 شَيْئاً وَمَا اغْتَبَرْتُ فِي سُرْعَةِ الْأَجَلِ
 غَيْرَ الْمُهَيِّمِينَ جَلَّ عَنْ مَثَلِ
 صَوْتاً وَلَمْ تَفْتَهُمْ مَعْنَى لِمُنْتَحَلِ

اسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ نُظَيِّي إِذَا بَرَزْتُ
 اسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ نَفْسِي وَمِنْ نَفْسِي
 اسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ طَبْعِي وَمِنْ طَمْعِي
 اسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ خَلْقِي وَمِنْ خُلُقِي
 اسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ يَدِي إِذَا بَطَشْتُ
 اسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ رِجْلِي إِذَا انْتَشَرْتُ
 اسْتَغْفِرُ اللهَ مِمَّا حَاكَ فِي خَلْدِي
 اسْتَغْفِرُ اللهَ غُفْرَانًا يُخَلِّصُنَا
 اسْتَغْفِرُ اللهَ تَعْدَادَ النُّجُومِ عَلَى
 اسْتَغْفِرُ اللهَ عَدَّ الْقَطْرِ أَجْمَعِهِ
 اسْتَغْفِرُ اللهَ عَدَّ الْخَلْقِ قَاطِبَةً
 اسْتَغْفِرُ اللهَ تَعْدَادَ الْبِحَارِ وَمَا
 اسْتَغْفِرُ اللهَ تَعْدَادَ الرِّيَّاحِ وَمَا
 اسْتَغْفِرُ اللهَ مَا قَامَ الْجِهَادُ عَلَى
 اسْتَغْفِرُ اللهَ مَا سَارَ الْحَجِيجُ إِلَى
 اسْتَغْفِرُ اللهَ تَعْدَادَ النَّبَاتِ وَمَا
 اسْتَغْفِرُ اللهَ تَعْدَادَ الطُّيُورِ وَتَغَفُّ
 اسْتَغْفِرُ اللهَ تَعْدَادَ الْعُلُومِ إِذَا
 اسْتَغْفِرُ اللهَ تَعْدَادَ الْهَوَامِ وَمَا
 اسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَوْلِي وَمِنْ عَمَلِي
 اسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ كُلِّ الْوُجُودِ إِذَا
 وَاعْفِرْ لَنَاظِمِهَا وَالطُّفَّ بِقَارِنِهَا
 عُبَيْدُكَ الْعَلَمِي وَأَقَاكَ مُفْتَقِرًا
 فَاثْنُنْ عَلَيْهِ بِالْآءِ مُضَاعَفَةً
 وَإِلَيْهِ وَمُحِبِّهِ وَجِيرَتِهِ
 كَذَلِكَ لِلْمُسْلِمِينَ الْكُلِّ أَجْمَعِهِمْ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ الْمُجْتَبَى الْمَبْعُوثِ مِنْ مُضَرٍ

مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ كَذَا فِي اللَّغْوِ وَالْجَدَلِ
 إِنَّ لَمْ يَسِيرًا لِسُبُلِ الْخَيْرِ وَالْعَدْلِ
 إِنَّ لَمْ يُصَانَا عَنْ التَّلْبِيسِ وَالْحِيلِ
 إِنَّ لَمْ يُزَانَا بِحُسْنِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
 بِالْإِفْكِ فِي غَيْرِ حَقِّ اللهَ وَالْحَلْلِ
 فِي الْأَرْضِ تَسْعَى لِغَيْرِ اللهَ وَخَجَلِي
 مِمَّا يُخَالِفُ سَيْرَ السَّادَةِ الْأَوَّلِ
 عِنْدَ الشَّدَائِدِ مِنْ جُزْمٍ وَمِنْ خَطَلِ
 مَمَرٍ أَوْقَاتِهَا مِنْ سَالِفِ الْأَزَلِ
 وَالذَّرِّ وَالنَّمْلِ وَالْأَشْبَاحِ وَالْمُقَلِّ
 وَعَدَّ أَنْفَاسِهِمْ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
 فِيهَا مِنَ الْخَلْقِ وَالْأَمْوَاجِ وَالْقَلَلِ
 جَاءَتْ عَلَيْنَا بِهِ مِنْ وَابِلِ هَطَلِ
 أَهْلِ الْعِنَادِ بِسَيْفِ الْفَارِسِ الْبَطَلِ
 أَرْضِ الْحِجَازِ لِيُوضَعَ الْإِثْمُ وَالزَّلَلِ
 فِيهَا مِنَ الْحَبِّ وَالْأَزْهَارِ وَالسَّبَلِ
 لَدَادَ الْوُحُوشِ وَعَدَّ النَّحْلِ وَالْحَجَلِ
 مَا ضَوْعِفَتْ بِازْدِيَادِ الْبِرِّ وَالْعَمَلِ
 فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مِنْ حُوتٍ وَمِنْ حَجَلِ
 إِنَّ لَمْ يَكُنْ خَالِصًا مِنْ سَائِرِ الْعِلَلِ
 شَاهِدْتُهُ قَبْلَ مُبْدِيهِ مِنَ الْأَزَلِ
 وَاسْمَحْ لِسَامِعِهَا بِالْمُضْطَفَى الْبَطَلِ
 يَرْجُو نَوَالَكَ يَا دُخْرِي وَيَا أَمَلِي
 وَأَمْنُهُ يَا رَبِّ مِنْ خِزْيٍ وَمِنْ وَجَلِ
 وَجَمْعِ إِخْوَانِهِ مِنْ فَيْضِكَ الْهَطَلِ
 بِالْكُثْبِ وَالْأَنْبِيَا يَا غَافِرَ الزَّلَلِ
 كُنْزِ الْوُجُودِ مَلَاذِ الْخَلْقِ وَالرُّسُلِ
 مَنْ جَاءَنَا رَحْمَةً فِي أَوْصَحِ السُّبُلِ

كَذَا سَلَامٍ مِنَ الرَّحْمَنِ يَرْفَعُهُ
ثُمَّ الرُّضَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرَ
وَالْأَلِ وَالصَّخْبِ وَالْأَتْبَاعِ أَجْمَعِهِمْ
وَأَجْعَلَ إِلَهِي عَلَى التَّوْحِيدِ قَبْضَتَنَا
أُرْقَى مَقَامَ لَهُ عِنْدَ الْإِلَهِ عَلِي
كَذَاكَ عُثْمَانُ مَعَ رَوْحِ الْبَتُولِ عَلِي
وَوَالِدَيَّ وَأَشْيَاخِي وَكُلَّ وَلِي
وَالصَّدْقَ فِي الْقَوْلِ وَالْإِحْلَاصَ فِي الْعَمَلِ
تمت هذه الاستغفارة المقبولة إن شاء الله تعالى .

نَهْجُ الْبَرْدَةِ لِلْمَغْفُورِ لَهُ أَمِيرِ الشُّعْرَاءِ أَحْمَدُ شَوْقِي

رِيمٌ عَلَى الْقَاعِ بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ
لَمَّا رَنَا حَدَّثْتَنِي النَّفْسُ قَائِلَةً
جَحَدْتُهَا وَكَتَمْتُ السَّهْمَ فِي كِبْدِي
يَا لَائِمِي فِي هَوَاهُ وَالْهَوَى قَدَرٌ
لَقَدْ أَنْلْتُكَ أَذْنًا غَيْرَ وَاعِيَةٍ
يَا نَاعِسَ الظَّرْفِ لَا دُقْتُ الْهَوَى أَبَدًا
يَا نَفْسُ دُنْيَاكَ تُخْفِي كُلَّ مُبْكِيَةٍ
صَلَّاحُ أَمْرِكَ لِلْأَخْلَاقِ مَرْجِعُهُ
وَالنَّفْسُ مِنْ خَيْرِهَا فِي خَيْرِ عَاقِبَةٍ
إِنْ جَلَّ دُثِّي عَنِ الْغُفْرَانِ لِي أَمَلٌ
أَلْقِي رَجَائِي إِذَا عَزَّ الْمُجِيرُ عَلَى
إِذَا خَفَضْتُ جَنَاحَ الذُّلِّ أَسْأَلُهُ
وَأَنْ تَقْدَمَ ذُو تَقْوَى بِصَالِحَةٍ
لَزِمْتُ بَابَ أَمِيرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ
مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي وَرَحْمَتُهُ
وَنُودِي أَقْرَأَ تَعَالَى اللَّهُ قَائِلُهَا
هُنَاكَ أَذُنٌ لِلرَّحْمَنِ فَاْمْتَلَأْ
سَرَتْ بِشَائِرُ بِالْهَادِي وَمَوْلِيهِ فِي
أَتَيْتِ وَالنَّاسُ قَوْضَى لَا تَمُرُّ بِهِمْ
أَسْرَى بِكَ اللَّهُ لَيْلًا إِذْ مَلَأْتُكَ
لَمَّا خَطَرَتْ بِهِمْ لَفُوا بِسَيْدِهِمْ
أَحَلَّ سَفَكَ دَمِي فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ
يَا وَيْحَ جَنِيكَ بِالسَّهْمِ الْمُصِيبِ رُمِي
جُرْحُ الْأَحِبَّةِ عِنْدِي غَيْرُ ذِي أَلَمٍ
لَوْ شَقَّكَ الْوَجْدُ لَمْ تَعْدِلْ وَلَمْ تَلَمِ
وَرُبَّ مُغْتَصِبٍ وَالْقَلْبُ فِي صَمَمٍ
أَسْهَرَتْ مُضْنَاكَ فِي حِفْظِ الْهَوَى فَنِمِ
وَأَنْ بَدَا لَكَ مِنْهَا حُسْنُ مُبْتَسِمِ
فَقَوْمُ النَّفْسِ بِالْأَخْلَاقِ تَسْتَقِيمِ
وَالنَّفْسُ مِنْ شَرِّهَا فِي مَرْتَعٍ وَخِمِ
فِي اللَّهِ يَجْعَلُنِي فِي خَيْرٍ مُغْتَصِمِ
مُفَرِّجِ الْكَرْبِ فِي الدَّارَيْنِ وَالْعَمَمِ
عِزِّ الشَّفَاعَةِ لَمْ أَسْأَلْ سِوَى أُمِّ
قَدَمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ عِبْرَةَ النَّدَمِ
يُمْنِكَ بِمِفْتَاحِ بَابِ اللَّهِ يَغْتَنِمِ
وَبُغْيَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِي وَمِنْ نَسَمِ
لَمْ تَتَّصِلْ قَبْلُ مَنْ قِيلَتْ لَهُ بِقَمِ
أَسْمَاعُ مَكَّةَ مِنْ قَدْسِيَّةِ النَّعَمِ
الشَّرْقِ وَالْعَرَبِ مَسْرَى النُّورِ فِي الظُّلَمِ
إِلَّا عَلَى صَنْمٍ قَدْ هَامَ فِي صَنْمِ
وَالرُّسُلُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى عَلَى قَدَمِ
كَالشُّهْبِ بِالْبَدْرِ أَوْ كَالْجُنْدِ بِالْعَلَمِ

صَلَّى وَرَأَاكَ مِنْهُمْ كُلُّ ذِي خَطَرٍ
جِبَتْ السَّمَاوَاتِ أَوْ مَا فَوْقَهُنَّ بِهِنَّ
مَشِيئَةُ الْخَالِقِ الْبَارِيَّ وَصَنَعَتْهُ
حَتَّى بَلَغَتْ سَمَاءً لَا يُطَارُ لَهَا
وَقِيلَ كُلُّ نَبِيٍّ عِنْدَ رُتْبَتِهِ
يَا رَبِّ هَبْ شُعُوبٌ مِنْ مَنِيَّتِهَا
رَأَى قِصَاؤُكَ فِينَا رَأْيَ حِكْمَتِهِ
وَالطُّفْ لَا أَجَلَ رَسُولِ الْعَالَمِينَ بِنَا
يَا رَبِّ أَحْسَنْتَ بَدْءَ الْمُسْلِمِينَ بِهِ

وَمَنْ يَفْزُ بِحَبِيبِ اللَّهِ يَأْتِمُمْ
عَلَى مُنَوَّرَةِ دُرِّيَّةِ اللُّجُمِ
وَقُدْرَةُ اللَّهِ فَوْقَ الشُّكِّ وَالْثُّهْمِ
عَلَى جَنَاحٍ وَلَا يُسْعَى عَلَى قَدَمٍ
وَيَا مُحَمَّدُ هَذَا الْعَرْشُ فَاسْتَلِمِ
وَاسْتَيْقِظْتَ أُمَمٌ مِنْ رَقْدَةِ الْعَدَمِ
أَكْرِمِ بَوَاجِهَكَ مِنْ قَاضٍ وَمُنْتَقِمِ
وَلَا تَزِدْ قَوْمَهُ خَسْفًا وَلَا تَسْمِ
فَتَمِّمِ الْفَضْلَ وَامْنَحْ حُسْنَ مُحْتَمِّ

للشيخ البرعي رضي الله عنه في مدح النبي عليه الصلاة والسلام

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ الْمُجْتَبَى
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَالْإِلَهِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَالْإِلَهِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَالْإِلَهِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَالْإِلَهِ
بِاللَّهِ يَا مُتَلَذِّذِينَ بِذِكْرِهِ
صَلُّوا عَلَى الْمُخْتَارِ فَهُوَ شَفِيعُكُمْ
صَلُّوا عَلَى مَنْ ظَلَّلَتْهُ عَمَامَةٌ
صَلُّوا عَلَى مَنْ تَذْخُلُونَ بِجَاهِهِ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا وَتَرَحَّمُوا
صَلَّى وَسَلَّم دُو الْجَلَالِ عَلَيْكَ يَا

مَا عَرَدَتْ فِي الْإِيكَ سَنَا جَعَلَهُ الرَّبَّ
مَا لَاحَ بَرَقَ فِي الْأَبَاطِحِ أَوْ خَبَا
مَا أَمَّتِ الزُّوَارُ نَحْوَكَ يَشْرِبَا
مَا قَالَ دُو كَرَّمَ لَضَيْفٍ مَرْحَبَا
مَا كَوَّكَبَ فِي الْجَوْ قَابِلَ كَوَّكَبَا
صَلُّوا عَلَيْهِ كَمَا أَحَقُّ وَأَوْجَبَا
فِي يَوْمٍ يُنْبَعَثُ كُلُّ طِفْلٍ أَشْيَبَا
وَالْجِدْعُ حَنَّ لَهُ وَأَفْصَحَتِ الطُّبَا
دَارَ السَّلَامِ وَتَبْلُغُونَ الْمَطْلَبَا
وَرِدُّوا بِهِ حَوْضَ الْكَرَامَةِ مَشْرَبَا
مَنْ نُورُ ظُلْمَتِهِ يَشُقُّ الْغَيْهَبَا